

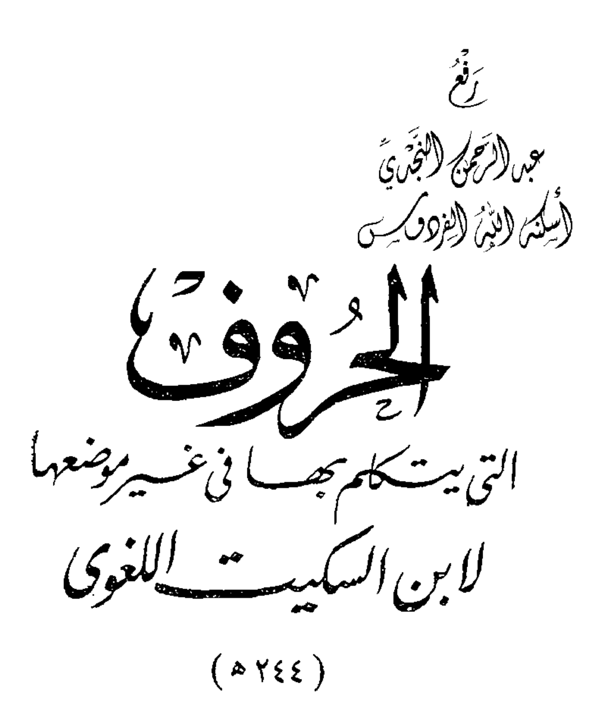
الحروف
التي يتكلم بها في غير موضعها
لابن السكيت اللغوي

(٢٤٤هـ)

حققه وقدم له وعلق عليه
الدكتور رمضان عبد التواب
الأستاذ المساعد للدراسات اللغوية بكلية الآداب
جامعة عين شمس

الطبعة الأولى

مطبعة جامعة عين شمس
١٩٦٩



حققه وقدم له وعلق عليه

الدكتور رمضان عبد التواب
الأستاذ المساعد للدراسات اللغوية بكلية الآداب
جامعة عين شمس

الطبعة الأولى

مطبعة جامعة عين شمس
١٩٦٩

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

يتمتع ابن السكيت بسمعة علمية كبيرة في الدراسات اللغوية العربية، وقد طبقت شهرة كتابه « إصلاح المنطق » الآفاق ، وامتدحه كثير من العلماء حتى قيل: « ماعبر على جسر بغداد كتاب في اللغة ، مثل إصلاح المنطق » .

وقد ألف ابن السكيت أكثر من ستين كتاباً ،سلم لنا من عوادى الزمن تسعة منها ، وهذا الكتاب الذى ننشره اليوم للمرة الأولى ، أحدها .

والمراد « بالحروف » هنا «الكلمات» ، واستعمال الحرف بهذا المعنى استعمال قديم في العربية ،تردّد كثيراً في مؤلفات القدماء ؛ كقول أبي عبيد القاسم بن سلام وهو يتحدث عن كتابه الغريب المصنف : « مكثت في تصنيف هذا الكتاب أربعين سنة ، أتلقف مافيه من أفواه الرجال ،فإذا سمعت حرفاً عرفت له موقعاً في الكتاب ، بت تلك الليلة فرحاً » .

وقد عثرت على كتاب « الحروف » منذ أعوام ، في مجموعة نفيسة ، بالمكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية ، فعقدت العزم على تحقيقه ونشره ، غير أن شواغل الزمن كانت تحول بيني وبين ماعزمت عليه ، إلى أن حانت فرصة ، فرغت فيها له ، فنسخته وعكفت عليه ليالى عدة ، أقوّم عوجه ، وأقابل نصوصه ، وأجلو غوامضه ، حتى انبلج فجره ، وأضاء نوره ، ثم عثرت على نسختين أخريين من الكتاب ، فقابلتهما به ، ورأيت الفرصة سانحة ، لكى أجمع أخبار ابن السكيت المتناثرة ، وأؤلف منها ترجمة كاملة ، لعلم من أعلام العربية النابهين .

وبعد ، فتلك لبنة أخرى جديدة،أسهم بها في بناء صرح العربية الشامخ ، وفاء للعربية ، لغة الكتاب الكريم .

وإلى الله العزيز ضراعتى ، أن يجنبنى الزلل ، ويوفقنى إلىطاعته ورضاه ، إنه سميع قريب مجيب الدعوات .

وماتوفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

رمضان عبد التواب

ابن السكيت

تجمع المصادر كلها[1] ، على أن اسمه : أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت . والسكيت هو لقب أبيه إسحاق ، قيل سمي بذلك ؛ لأنه كان كثير السكوت طويل الصمت[2]. وكان أبوه هذا من أصحاب الكسائي ، عالماً بالعربية واللغة والشعر[3] ، قال ابن الكوفي[4] : لما مات الكسائي ،اجتمع أصحاب الفراء،وسألوه الجلوس لهم ، وقالوا : أنت أعلمنا ، فأبي أن يفعل ، فألحوا عليه في ذلك بالمسألة ، فأجابهم ، واحتاج أن يعرف أنسابهم ، ليرتب كل رجل منهم على قدر مجلسه ، فكان فيمن سأله عن نسبه السكيت ، فقال : مانسبك ؟ فقال : خوزى – أصلحك الله ! من قرى دَوْرَق،من كُوَر الأهواز . فبقى الفراء أربعين يوماً في بيته،لايظهر لأحد من أصحابه؛ فسئل عن ذلك ، فقال : سبحان الله ! أستحى أن أرى السكيت ؛ لأني سألته عن نسبه ، فصدقني عن ذلك ، وفيه بعض القبح[5] .

وكان ابن السكيت يقول عن أبيه : « أنا أعلم من أبي بالنحو ، وأبي أعلم مني بالشعر[6] » . وقد نشأ ابن السكيت في بغداد واشتغل بتعليم الصبيان في أول أمره ،

---

(١) نور القبس ٣١٩ وتهذيب اللغة ١/٢٣ وطبقات الزبيدى ٢٢١ وتاريخ بغداد ١٤/٢٧٣وانباه الرواة (مخطوط) ٣ : ٢/٣٤٥ ومعجم الأدباء ٢٠/٥٠ ونزهة الألباء ١٧٨ والعبر للذهبى ١/٤٤٣ ووفيات الأعيان ٥/٤٣٨ والبلغة للفيروز ابادى ٨٠ أ واشارة التعيين ٥٨ ب .

(٢) وفيات الأعيان ٥/٤٤٣ وانباه الرواة ١/٢٢٠ وفى طبقات ابن شهبة ٢/٣٠٩ : « وكان ابن السكيت كثير السكوت طويل الصمت » ، وهو وهم .

(٣) معجم الأدباء ٢٠/٥٠ .

(٤) الخبر فى الفهرست ١١٣ وانباه الرواة ١/٢٢٠ وباختصار فى تاريخ بغداد ١٤/٢٧٣ وانباه الرواة (مخطوط) ٣ : ٢/ ٣٤٥ وفى وفيات الأعيان (٥/٤٣٩) أن القصة جرت للفراء مع ابن السكيت نفسه ، وهو وهم .

(٥) مصدر القبح شهرة أهل خوزستان بلؤم النفس وخسة الطبع . يقول ياقوت فى معجم البلدان (٣ : ١٧/٤٨٧) : « الخوز ألأم الناس وأسقطهم نفسا ... روى أن كسرى كتب الى بعض عماله : ابعث الى بشر طعام على شر الدواب مع شر الناس ، فبعث اليه برأس سمكة مالحة على حمار مع خوزى » .

(٦) انباه الرواة ١/٢٢٠ والفهرست ١١٤ ونزهة الألباء ١٧٨ ووفيات الأعيان ٥/٤٤١

فكان يؤدب مع أبيه — بمدينة السلام في درب القنطرة — صبيان العامة ، حتى احتاج إلى الكسب فجعل يتعلم النحو . وحكى عن أبيه أنه حج ، فطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة ، وسأل الله أن يعلم ابنه النحو فتعلم النحو واللغة ، وجعل يختلف إلى قوم من أهل القنطرة ، فأجروا له كل دفعة عشرة دراهم وأكثر ، حتى اختلف إلى بشر وهارون ابني هارون — أخوين كانا يكتبان لمحمد بن عبد الله بن طاهر — فمازال يختلف إليهما ، وإلى أولادهما دهراً ، فاحتاج ابن طاهر إلى رجل يعلم ولده ، وجعل ولده في حجر ابراهيم بن اسحاق المصعبي ، فرتب يعقوب وجعل له رزقاً خمسمائة درهم ، ثم جعلها ألف درهم[1] .

وكان ابن السكيت قد خرج — قبل اتصاله بمحمد بن عبد الله بن طاهر — إلى سر من رأى ، وذلك في أيام المتوكل ، فصيره عبيد الله بن يحيي بن خاقان عند المتوكل فضم إليه ولده ، وأسنى له الرزق[2] ، فأدب « المؤيد » و « المعتز بالله » ابني المتوكل[3] .

وله مع « المعتز » نادرة ترويها بعض المصادر فتقول : « وكان المتوكل ألزم يعقوب ليؤدب المعتز بالله ، فلما جلس عنده ، قال له : بأي شيء يحب الأمير أن نبدأ من العلوم؟ قال له : بالانصراف ! قال : فأقوم ؟ ! قال المعتز : أنا أخف نهوضاً منك ! فقام المعتز واستعجل ، فعثر بسراويله وسقط ، فالتفت إلى ابن السكيت كالخجل ، فأنشد ابن السكيت :

يصاب الفتى من عثرة بلسانه ... وليس يصاب المرء من عثرة الرجل
فعثرته في القول تذهب رأسه ... وعثرته في الرجل تبرا على مهل

فلما كان من الغد ، دخل يعقوب على المتوكل ، فأخبره بما جرى ، فأمر له بخمسين ألف درهم وقال : قد بلغني البيتان[4] » .

---

(١) انظر تاريخ بغداد ٢٧٣/١٤ ووفيات الأعيان ٤٤١/٥ وانباه الرواة (مخطوط) ٣ : ٣٤٦/٢ ومعجم الأدباء ٥٠/٢٠ والفلاكة والمفلوكين ١٠٤ ونزهة الألباء ١٧٨

(٢) تاريخ بغداد ٢٧٣/١٤ وانباه الرواة (مخطوط) ٣ : ٣٤٦/٢ ونزهة الألباء ١٧٩ ومعجم الأدباء ٥٠/٢٠

(٣) نور القبس ٣٢٠ وطبقات ابن شهبة ٣٠٨/٢

(٤) نور القبس ٣٢٠ وانباه الرواة (مخطوط) ٣ : ٣٥٠/٢ ووفيات الأعيان ٤٤١/٥ وطبقات ابن شهبة ٣٠٨/٢ وشذرات الذهب ١٠٦/٢

وقد ظل ابن السكيت مع المتوكل يعلم أولاده ، إلى أن مات في ليلة الاثنين ، لخمس خلون من رجب سنة ٢٤٤ هـ[١] ، وقيل سنة ٢٤٣ هـ[٢] ، وقيل سنة ٢٤٥ هـ[٣] ، وقيل سنة ٢٤٦ هـ[٤]. والقول الأول هو الأشبه بالصواب .

ويقال : إن سنّه بلغت عند وفاته ثمانيا وخمسين سنة[٥] .

ويقال : إن المتوكل قتله ؛ يروى الزبيدى بسنده عن أحمد بن عبيد سبب ذلك فيقول[٦] : « قال أحمد بن عبيد : شاورني أبو يوسف يعقوب بن السكيت في منادمة المتوكل ، فنهيته ، فحمل قولى على الحسد ، وأجاب إلى مادعى إليه من المنادمة ، فبينما هو معه في بعض الأيام ، إذ مرابنان للمتوكل ، فقال له : يايعقوب ، من أحب إليك ؟ ابناى هذان ، أم الحسن والحسين ؟ فغض من ابنيه ،وذكر الحسن والحسين بما هما أهله ، فأمر الأتراك ، فديس بطنه ، فحُمل وقيذاً وعاش يوماً وبعض يوم» .

---

(١) وفيات الأعيان ٤٤٣/٥ وطبقات الزبيدى ٢٢٣ وتاريخ بغداد ٢٧٤/١٤ ومعجم الأدباء ٥١/٢٠ وبغية الوعاة ٣٤٩/٢ ونزهة الألباء ١٧٩ والعبر للذهبى ٤٤٣/١ والكامل لابن الأثير ٢٩٨/٥ والبداية والنهاية ٣٤٦/١٠ وانباه الرواة (مخطوط) ٣٤٨/٢:٣ وشذرات الذهب ١٠٦/٢ وطبقات ابن شهبة ٣٠٩/٢

(٢) تاريخ بغداد ٢٧٤/١٤ ومعجم الأدباء ٥١/٢٠ ونزهة الألباء ١٧٩ والنجوم الزاهرة ٣١٧/٢ والكامل لابن الأثير ٢٩٨/٥ ووفيات الأعيان ٤٤٣/٥ واشارة التعيين ٥٨ ب والبلغة للفيروز أبادى ٨٠ أ .

(٣) الكامل لابن الأثير ٢٩٨/٥

(٤) تهذيب اللغة ٢٣/١ ونور القبس ٣٢٠ والفهرست ١١٤ وتاريخ بغداد ٢٧٤/١٤ ومعجم الأدباء ٥١/٢٠ ونزهة الألباء ١٧٩ ووفيات الأعيان ٤٤٣/٥ وانباه الرواة (مخطوط) ٣٤٩/٢:٣

(٥) تاريخ بغداد ٢٧٤/١٤ ووفيات الأعيان ٤٤٣/٥ وفى طبقات الزبيدى ٢٢٣ وانباه الرواة (مخطوط) ٣ : ٣٤٨/٢ « ولم يكن يعقوب بلغ ثمانين ! » ، وقد علق محيى الدين توفيق على ذلك فى رسالته للماجستير بعنوان : ابن السكيت اللغوى ١٢/٣٧ بقوله : « ويبدو أن رواية الزبيدى ، قد حصل فيها حذف وتحريف ، أى سقطت كلمة (وخمسين) وحرفت (ثمانيا) الى (ثمانين) ذلك ؛ لأن كل الدلائل تشير الى أن ابن السكيت لم يطل عمره حتى بلغ الثمانين » ثم ساق الأدلة على ذلك فانظرها هناك .

(٦) طبقات الزبيدى ٢٢١ وانظر معجم الأدباء ٥/٢٠ ووفيات الأعيان ٤٣٨/٥ وطبقات ابن شهبة ٣٠٨/٢ وشذرات الذهب ١٠٦/٢ وانباه الرواة (مخطوط) ٣ : ٣٤٧/٢

ويذكر الزبيدى هذا الخبر برواية أخرى ، فيقول [١] : « كان سبب ذلك أنه حضر مجلس الندام للمتوكل ، فدخل عليه ابناه المعتز والمؤيد ، فقال له : يايعقوب ، أيما خير ، الحسن والحسين ، أم هذان ؟ فقال له يعقوب : قنبر خير منهما . . . فأمر به المتوكل، فديس بطنه ، وحمل ميتاً في بساط ،ووجه إلى منزله، ووجه المتوكل إلى ابنه بعشرة آلاف درهم » .

أما الأزهرى فيروى لذلك سبباً آخر فيقول[٢] : « قال أبو شعيب الحراني : وقتل المتوكل يعقوب بن السكيت ، وذلك أنه أمره أن يشتم رجلاً من قريش ، وأن ينال منه فلم يفعل ، فأمر القرشي أن ينال منه ، فنال منه ، فأجابه يعقوب ، فلما أن أجابه قال له المتوكل : أمرتك أن تفعل فلم تفعل ، فلما أن شتمك فعلت ! فأمر به فضرب ، فحمل من عنده صريعاً مقتولاً ، ووجه المتوكل من الغد إلى ابن يعقوب عشرة آلاف درهم ديته » .

وكان ابن السكيت يتشيع لعلى رضى الله عنه ولآل البيت ، ولذلك نهاه من نهاه عن منادمة المتوكل؛ لئلا يتعرض لمثل هذا الموقف المؤسف ، كأحمد بن عبيد الذى ذكرنا خبره فيما سبق ، وكعبد الله بن عبدالعزيز بن القاسم [٣]،الذى يقول : « نهيت يعقوب بن السكيت ،حين شاورني فيما دعاه إليه المتوكل من منادمته، فلم يقبل قولى فلما عرض له ماعرض ، قلت :

نهيتك يايعقوب عن قرب شادن ‏ ‏ ‏ إذا ماسطا أربي على أم قشعم
فذق واحس ما استحسيته لا أقول إذ ‏ ‏ ‏ عثرت لعاً ! بل لليدين وللفم

وقد ترك ابن السكيت ابنا ، يقال له « يوسف » نادم المعتضد وخص به[٤] .

* * * *

---

(١) طبقات الزبيدى ٢٢٣ وانظر بغية الوعاة ٣٤٩/٢ والنجوم الزاهرة ٣١٨/٢ والبلغة للفيروز ابادى ٨٠ أ ووفيات الأعيان ٤٤٣/٥ وشذرات الذهب ١٠٦/٢

(٢) تهذيب اللغة ٢٣/١ وانظر نزهة الألباء ١٨٠ والفلاكة والمفلوكين ١٠٤ ووفيات الأعيان ٤٤٣/٥ وانباه الرواة (مخطوط) ٣ : ٢/ ٣٥٠

(٣) طبقات الزبيدى ٢٢٢ ووفيات الأعيان ٤٣٨/٥ وانباه الرواة (مخطوط) ٣ : ٣٤٨/٢ ومعجم الأدباء ٥١/٢٠

(٤) الفهرست ١١٤ وانباه الرواة (مخطوط) ٣ : ٣٤٩/٢

وقد تلقى ابن السكيت العلم على جماعة من مشهورى عصره ، تذكر منهم المصادر :

١ — الأثرم : أبو الحسن على بن المغيرة الأثرم (توفي سنة ٢٣٢ هـ . انظر إنباه الرواة ٢ / ٣١٩) : ذكر ذلك في مراتب النحويين ٩٦ ومعجم الادباء ٢٠ / ٥٠ وبغية الوعاة ٢ / ٣٤٩

٢ — ابن الأعرابي : أبو عبد الله محمد بن زياد (توفي سنة ٢٣١ هـ . انظر إنباه الرواة ٣ / ١٢٨) : ذكر ذلك في تهذيب اللغة ١ / ٢٣ ومعجم الأدباء ٢٠ / ٥٠ وبغية الوعاة ٢ / ٣٤٩ ونزهة الألباء ١٧٨ وقال في مراتب النحويين ٩٦ : « وقد أخذ عن ابن الأعرابي شيئا يسيرا » .

٣ — أبو عمرو الشيباني : إسحاق بن مرار الشيباني (توفي سنة ٢١٦ هـ . انظر إنباه الرواة ١ / ٢٢١) : ذكر ذلك في مراتب النحويين ٩٦ وتهذيب اللغة ١ / ٢٣ وتاريخ بغداد ١٤ / ٢٧٣ ومعجم الأدباء ٢٠ / ٥٠ وبغية الوعاة ٢ / ٣٤٩ ونزهة الألباء ١٧٨ والعبر للذهبي ١ / ٤٤٣ ووفيات الأعيان ٥ / ٤٣٨ وطبقات ابن شهبة ٢ / ٣٠٦ وإنباه الرواة (مخطوط) ٣ : ٢ / ٣٤٥

٤ — عبد الله بن محمد البغدادى الأخفش (انظر ترجمته في بغية الوعاة ٢ / ٦٢): ذكر ذلك في مجالس العلماء ١٦٣ / ٧ ونصه : « وللبغداديين عبد الله بن محمد البغدادى الأخفش ، أحد من روى الشعر ، وقد أخذ عنه ابن السكيت والطوسى » .

٥ — الفراء : أبو زكريا يحيى بن زياد الديلمى (توفي سنة ٢٠٧ هـ . انظر بغية الوعاة ٣٣٣) : ذكر ذلك في مراتب النحويين ٩٦ وتهذيب اللغة ١ / ٢٣ ومعجم الأدباء ٢٠ / ٥٠ وبغية الوعاة ٢ / ٤٣٩ ونزهة الألباء ١٧٨

٦ — قطرب : أبو على محمد بن المستنير (توفي سنة ٢٠٦ هـ . انظر معجم الأدباء ١٩ / ٥٢) : ذكر ذلك في معجم الأدباء ١٩ / ٥٣ وقال : « وأخذ عنه ابن السكيت ، وقال : كتبت عنه قمطراً ، ثم تبينت أنه يكذب في اللغة ، فلم أذكر عنه شيئا » .

٧ — اللحياني : أبو الحسن على بن حازم اللحياني (انظر ترجمته في مراتب النحويين ٨٩ وبغية الوعاة ٢ / ١٨٥) : ذكر ذلك في تهذيب اللغة ١ / ٢٣

٨ — محمد بن مهنا (؟) : ذكر ذلك في وفيات الأعيان ٥ / ٤٣٨

٩ — ابن نجدة : محمد بن الحسين بن محمد الطبرى النحوى (انظر ترجمته في معجم الأدباء ١٨ / ١٨٨) : ذكر ذلك في مراتب النحويين ٩٦

١٠ — أبونصر الباهلى : أحمد بن حاتم ، صاحب الأصمعى (توفي سنة ٢٣١ ﻫ . انظر إنباه الرواة ١ / ٣٦) : ذكر ذلك في مراتب النحويين ٩٦

١١ — نصران(؟)ذكر ذلك في الفهرست١١٣ وفيه : «نصران أستاذ ابن السكيت ، قيل إن يعقوب بن السكيت عنه أخذ وكان أستاذه . . . وكانت كتب نصران لابن السكيت حفظاً وللطوسى سماعاً » . وفي الفهرست ٢٣١ أن ابن السكيت روى ديوان الكميت عن نصران أستاذه ، انظر كذلك بغية الوعاة ٢ / ٣١٦

هؤلاء هم شيوخ ابن السكيت ، الذين ذكرتهم المراجع المختلفة . وقد ذكر صاحب وفيات الأعيان ٥ / ٤٣٨ عن الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ، أن ابن السكيت أخذ عن محمد بن صبيح بن السماك الواعظ (توفي سنة ١٨٣ ﻫ . انظر تاريخ بغداد ٥ / ٣٦٨) ، وفي ذلك نظر ؛ لأن ابن صبيح هذا ، بينه وبين ابن السكيت مدة لاتسمح بأن يأخذ ابن السكيت عنه .

هذا ، وقد روى ابن السكيت في كتبه كثيراً عن بعض الأعراب الذين سماهم(١) فيها ، وفطن إلى ذلك بعض من ترجموا له ، يقول أبو الطيب اللغوى : « وكان ربما حكى عن أعراب ثقات عنده »(٢) ، كما يقول الأزهرى : « ويروى مع ذلك عن فصحاء الأعراب ، الذين لقيهم ببغداد »(٣) ، ويقول ابن النديم : «وقد لقى فصحاء الأعراب ، وأخذ عنهم ، وحكى في كتبه ماسمعه منهم(٤) » .

ويذكر أبو الطيب اللغوى كذلك أن ابن السكيت «كان يحكى عن الأصمعى وأبي عبيدة وأبي زيد ، من غير سماع »(٥) ، كما تشكك الأزهرى في لقائه للأصمعى ، فقال :

---

(١) انظر لحن العامة والتطور اللغوى ١٢٧/١٣

(٢) مراتب النحويين ٩٦

(٣) تهذيب اللغة ٢٣/١

(٤) الفهرست ١١٤ وانظر اشارة التعيين ٥٨ ب وانباه الرواة (مخطوط) ٣ : ٣٤٩/٢

(٥) مراتب النحويين ٩٦

« ولقى الأصمعى — فيما أحسب — فإنه كثير الذكر له في كتبه[1] » .

وقد انتفع بعلم ابن السكيت بعض التلاميذ النابهين ، الذين تذكر منهم المصادر :

١ — أحمد بن فرح بن جبريل أبو جعفر الضرير المقرئ (توفي سنة ٣٠٣ هـ ، وقد قارب التسعين . انظر ترجمته في طبقات القراء لابن الجزرى ١ / ٩٥ رقم ٤٣٧ وتاريخ بغداد ٤ / ٣٤٥) : ذكر ذلك في وفيات الأعيان ٥ / ٤٣٨ وإنباه الرواة (مخطوط) ٣ : ٢ / ٣٤٥ وتاريخ بغداد ١٤ / ٢٧٣ (مصحفاً : فرج) ومعجم الأدباء ٢٠ / ٥٠ (محرفا : محمد بن الفرج) .

٢ — البندنيجى : أبو بشر اليمان بن أبي اليمان (توفي سنة ٢٨٤ هـ . انظر بغية الوعاة ٢ / ٣٥٢) : ذكر ذلك في الفهرست ١٢٨ وبغية الوعاة ٢ / ٣٥٢

٣ — أبو شعيب الحرّاني : عبد الله بن الحسن بن أحمد بن أبي شعيب (توفي سنة ٢٩٥ هـ . انظر تاريخ بغداد ٩ / ٤٣٥) : ذكر ذلك في تهذيب اللغة ١ / ٢٣ وإنباه الرواة ٢ / ١١٥ وفيهما : « قال أبو الفضل : سمعت الحرانى يقول : كتبت عن يعقوب بن السكيت ، من سنة خمسة وعشرين ، إلى أن قتل . قال : وقتل قبل المتوكل بسنة ، وكان يؤدب أولاد المتوكل . قال : وقتل المتوكل سنة سبع وأربعين » .

٤ — الحزنبل : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عاصم التميمى : ذكر ذلك في الفهرست ١١٤ وفيه : « عالم راوية ، روى عن ابن السكيت كتاب السرقات » .

٥ — أبو حنيفة الدَّيَنورى : أحمد بن داود (توفي سنة ٢٨٢ هـ . انظر إنباه الرواة ١ / ٤١ (: ذكر ذلك في الفهرست ١٢٢ ومعجم الأدباء ٣ / ٢٦ وبغية الوعاة ١ / ٣٠٦ وإنباه الرواة ١ / ٤١ وذكر هؤلاء جميعاً أن « أكثر أخذه عن ابن السكيت » .

٦ — داواد بن الهيثم بن اسحاق التنوخى الأنبارى (توفي سنة ٣١٦ هـ . انظر تاريخ بغداد ٨ / ٣٧٩) : ذكر ذلك في تاريخ بغداد ٨ / ٣٨٠ .

---

(١) تهذيب اللغة ٢٣/١ أما صاحبا معجم الأدباء ٥٠/٢٠ ووفيات الأعيان ٤٣٨/٥ فقد تجوزا حين قالا : « وروى ابن السكيت أيضا عن الأصمعى وأبى عبيدة » !

٧ — أبو سعيد السكرى : الحسن بن الحسين بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن العلاء ابن أبي صفرة بن المهلب العتكى (توفي سنة ٢٧٥ هـ . انظر بغية الوعاة ١ / ٥٠٢) : ذكر ذلك في تاريخ بغداد ١٤ / ٢٧٣ ومعجم الأدباء ٢٠ / ٥٠ ونزهة الألباء ١٧٨ ووفيات الأعيان ٥ / ٤٣٨ وإنباه الرواة (مخطوط) ٣ : ٢ / ٣٤٥

٨ — أبو الحسن الطيان : هو الذى قرأ على ابن السكيت كتاب الحروف ، الذى ننشره اليوم ، كما هو واضح في السند الذى يبدأ به ، كما روى عن ابن السكيت كذلك في أمالى الزجاجى ٢٣ / ١١

٩ — عبد الله بن محمد بن رستم ، مستملى يعقوب بن السكيت ، كان قد استفاد من يعقوب وطبقته ، وكتب بخطه الكثير ، وأفاد الطالبين (انظر إنباه الرواة ٢ / ١٢٠ وتاريخ بغداد ١٠ / ٨١ وطبقات الزبيدى ٢٢٨ وبغية الوعاة ٢ / ٤٢) : ذكر ذلك في تاريخ بغداد ١٤ / ٢٧٣ وإنباه الرواة (مخطوط) ٣ : ٢ / ٣٤٥

١٠ — أبو عكرمة الضبي : عامر بن عمران بن زياد الضبي (توفي سنة ٢٥٠ هـ . انظر معجم الأدباء ١٢ / ٣٩) : ذكر ذلك في تاريخ بغداد ١٤ / ٢٧٣ ومعجم الأدباء ٢٠ / ٥٠ ونزهة الألباء ١٧٨ ووفيات الأعيان ٥ / ٤٣٨ وإنباه الرواة (مخطوط) ٣ : ٢ / ٣٤٥

١١ — محمد بن عجلان الأخبارى (؟) : ذكر ذلك في معجم الأدباء ٢٠ / ٥ ووفيات الأعيان ٥ / ٤٣٨

١٢ — المفضل بن سلمة بن عاصم (توفي سنة ٣٠٠ هـ . انظر طبقات ابن شهبة ١ / ٢٥٤) : ذكر ذلك في معجم الأدباء ١٩ / ١٦٣

١٣ — ميمون بن هارون بن مخلد بن أبان أبو الفضل الكاتب (توفي سنة ٢٩٧ هـ . انظر تاريخ بغداد ١٣ / ٢١١) : ذكر ذلك في تاريخ بغداد ١٤ / ٢٧٣ ومعجم الأدباء ٢٠ / ٥٠ ووفيات الأعيان ٥ / ٤٣٨ وإنباه الرواة (مخطوط) ٣ : ٢ / ٣٤٥

* * * *

ويروى أبو العباس ثعلب قصة كانت سبباً في شهرة ابن السكيت ، ووفود الناس إليه ، لتلقى العلم عليه ، فيقول : « كان سبب قعود يعقوب بن السكيت ، وقصدهم إياه ، أنه عمل شعر أبي النجم ، وجوّده ، فقلت له : ادفعه إلىّ لأنسخه ، فقال : على

يمين يا أبا العباس بالطلاق ، أنه لا يخرج من يدى ، و لكنه بين يديك فانسخه ، فقلت له : فأحضر يوم الخميس ، فلما واصلت عرف أصحابنا ، فحضروا بحضورى ، ثم انتشر ذكر ذلك ، فحضر الناس[١] » .

* * *

وكان ابن السكيت يقول الشعر ، وإن كان مقلا في ذلك ، فمن شعره قوله :

ومن الناس من يحبك حبـــاً ظاهر الحب ليس بالتقصـــير
فإذا ما سألتــه عشر فلــس ألحق الحب باللطيف الخبـــير[٢]

ويقول أحمد بن محمد بن أبي شداد : شكوت إلى ابن السكيت ضائقة ، فقال : هل قلت شيئاً ؟ قلت لا ، قال : فأقول أنا ، ثم أنشدني[٣] :

نفسي تروم أموراً لست مدركها مادمت أحذر ما يأتي به القدر
ليس ارتحالك في كسب الغنى سفراً ولكن مقامك في ضر هو السفر

ومن شعره كذلك :

إذا اشتملت على اليأس القلوب وضاق لما به الصدر الرحيب
وأوطنت المكاره واستقرت وأرست في أماكنها الخطوب
ولم تر لانكشاف الضر وجهاً ولا أغنى بحيلته الأريب
أتاك على قنوط منك غوث يمن به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات إذا تناهت فموصول بها فرج قريب[٤]

وقد سبق أن ذكرنا بيتين من شعره ، قالهما بحضرة المعتز .

* * *

(١) طبقات الزبيدى ٢٢٣ ووفيات الأعيان ٤٤١/٥ وانباه الرواة (مخطوط) ٣ : ٣٤٨/٢

(٢) تاريخ بغداد ٢٧٤/١٤ ونزهة الألباء ١٧٩ والفلاكة والمفلوكين ١٠٤ وانباه الرواة (مخطوط) ٣ : ٣٤٧/٢ وطبقات ابن شهبة ٣٠٩/٢ ووفيات الأعيان ٤٤٢/٥

(٣) وفيات الأعيان ٤٤٢/٥ وشذرات الذهب ١٠٦/٢

(٤) وفيات الأعيان ٤٤٢/٥ وطبقات ابن شهبة ٣٠٩/٢ وانباه الرواة (مخطوط) ٣ : ٣٥١/٢

وقد حظي ابن السكيت بثناء العلماء عليه ، المعاصرين له منهم والمتأخرين ، يقول عنه ثعلب : « كان يعقوب بن السكيت متصرفاً في أنواع العلم[١] » ، كما يقول : « ما عرفنا له خزية قط[٢] » ، كما يروى عنه أنه كان يقول : «عدى بن العبادى أمير المؤمنين في اللغة ، وأنه كان يقول في ابن السكيت قريباً من هذا[٣] » ، كما يقول : « أجمع أصحابنا أنه لم يكن بعد ابن الأعرابي أعلم باللغة من ابن السكيت[٤] » .

ويقول أبو الطيب اللغوى : « وانتهى علم الكوفيين إلى أبي يوسف يعقوب ابن إسحاق السكيت ، وأبي العباس أحمد بن يحيي ثعلب الشيباني ، مولى لبنى شيبان ، وكانا ثقتين أمينين ، ويعقوب أسن وأقدم موتا ، وكان أحسن الرجلين تأليفا[٥] » .

ويصفه المرزباني بأنه « كان عالماً بنحو الكوفيين ، وعلم القرآن واللغة والشعر ، رواية ثقة ، وهو صحيح السماع[٦] » .

كما يقول عنه الأزهرى : « وكان دينا فاضلا صحيح الأدب[٧] » .

وهو عند ابن الأنبارى : « من أكابر أهل اللغة[٨] » .

ويراه ابن العماد الحنبلى : « سبق أقرانه في الأدب ، مع حظ وافر في السنن والدين[٩] » .

ويعده ابن تغرى بردى : « علامة الوجود[١٠] » .

كما يراه الفيروزابادى : « إمام اللغة والنحو والأدب ، ومن أهل الدين والخير[١١] » .

* * * *

(١) الفهرست ١١٤
(٢) تاريخ بغداد ٢٧٣/١٤ وانباه الرواة (مخطوط) ٣ : ٣٤٦/٢
(٣) تاريخ بغداد ٢٧٤/١٤
(٤) وفيات الأعيان ٤٤١/٥ وانباه الرواة (مخطوط) ٣ : ٣٥٠/٢
(٥) مراتب النحويين ٩٥
(٦) نور القبس ٣١٩ والفهرست ١١٤ ومعجم الأدباء ٥٠/٢٠ وبغية الوعاة ٣٤٩/٢ وانباه الرواة (مخطوط) ٣ : ٣٥٠/٢
(٧) تهذيب اللغة ٢٣/١
(٨) نزهة الألباء ١٧٨
(٩) شذرات الذهب ١٠٦/٢
(١٠) النجوم الزاهرة ٣١٨/٢
(١١) البلغة للفيروز ابادى ١٨٠

وكان بينه وبين علماء عصره ، مايكون بين المتعاصرين أحياناً من المنافسة والمشاحنة ، والمناظرة والمجادلة ؛ فمن ذلك :

قال أبو العيناء (١) : قال لى ابن السكيت يوماً بين يدى المتوكل — وقد تجاروا شيئاً من الأدب : أتراك أحطتَ من هذا بما لم أحط به ؟ فقلت : وماأنكرت ؟ ! فوالله لقد قال الهدهد ، وهو أخس طائر ، لسليمان : « أحطت بما لم تحط به » .

وقال أبو الحسن الطوسى (٢) : كنا في مجلس أبي الحسن على اللحياني — وكان عازماً على أن يملى نوادره ضعف ماأملى — فقال يوماً : تقول العرب : مثقل استعان بذقنه ، فقام إليه ابن السكيت — وهو حدث — فقال : ياأبا الحسن ، إنما هو تقول العرب : مثقل استعان بدفّيه ، يريدون الجمل إذا نهض بالحمل استعان بجنبيه . فقطع الإملاء فلما كان في المجلس الثاني أملى فقال : تقول العرب : هوجارى مكاشرى ، فقام إليه يعقوب بن السكيت ، فقال : أعزك الله — ومامعنى مكاشرى ؟ إنما هو مكاسرى ، كسر بيتى إلى كسر بيته . قال : فقطع اللحياني الإملاء ، فما أملى بعد ذلك .

وحضر ابن السكيت مرة عند ابن الأعرابى ، فحكى شيئاً ، فعارضه يعقوب وقال من يحكى هذا أصلحك الله ؟ فقال له ابن الأعرابي : ماأشدحاجتك إلى من يعرك أذنيك ثم يصفعك . فأطرق يعقوب حتى سكن ابن الأعرابي ، ثم قال له : ماكان يسرني أن هذه البادرة بدرت منك إلى غيرى ، ثم لم يتحملها(٣) !

وقال أبو عثمان المازني : اجتمعت مع يعقوب بن السكيت ، عند محمد بن عبد الملك الزيات ، فقال محمد بن عبد الملك : سل أبا يوسف عن مسألة ، فكرهت ذلك ، وجلعت أتباطأ وأدافع ، مخافة أن أويسه ؛ لأنه كان لى صديقاً ، فألح علىّ محمد ابن عبد الملك ، وقال : لم لاتسأله ؟ فاجتهدت في اختيار مسأله سهلة ، لأقارب يعقوب فقلت له : ماوزن « نكتل » من الفعل ، من قول الله عز وجل : « أرسل معنا أخانا نكتل » ؟ فقال : نفعل ، فقلت له ، ينبغى أن يكون ماضيه « كتل » ، فقال : لا ،

---

(١) نور القبس ٣٢٠ .
(٢) تاريخ بغداد ١٤/٢٧٣ ووفيات الأعيان ٥/٤٣٩ وانباه الرواة (مخطوط) ٣ : ٢/٣٤٦ والتنبيه على حدوث التصحيف ١٤٥
(٣) بغية الوعاة ٢/٣٤٩

ليس هذا وزنه ، إنما هو « نفتعل » ، فقلت له : فنفتعل ، كم حرفاً هو ؟ قال : خمسة أحرف ، فقلت له : فنكتل ، كم حرفاً هو ؟ قال : أربعة أحرف . قلت : فكيف تكون أربعة أحرف بوزن خمسة ! فانقطع وخجل وسكت . فقال محمد بن عبد الملك إنما تأخذ كل شهر ألفي درهم ، على أنك لاتحسن ما وزن « نكتل » ! فلما خرجنا قال لى يعقوب : يا أبا عثمان ، هل تدرى ماصنعت ؟ فقلت له : والله لقد قاربتك جهدى ، ومالى في هذا ذنب [1].

وقد روى ثعلب هذه الحكاية بطريقة أخرى ، قال : « كنت عند يعقوب يوماً ، فجاءه رجل من غلمان المازني من أهل البصرة ، فقال : أخبرني ماوزن « نكتل » من الفعل ؟ فقال يعقوب « نفعل » فقلت له : إنه يقول لك : « نفتل » ، فلقنها يعقوب وفطن [2].

وحكى أبو عمرو بن الطوسى عن أبيه أنه قال : غدوت إلى أبي عبيد ذات يوم ، فاستقبلنى يعقوب بن السكيت ، فقال : إلى أين ؟ فقلت : إلى أبي عبيد ، فقال : أنت أعلم منه . قال : فمضيت إلى أبي عبيد فحدثته بالقصة ، فقال لى : الرجل غضبان . قال : قلت : من أى شيء ؟ فقال : جاءني منذ أيام ، فقال لى : اقرأ علىّ غريب المصنف فقلت : لا ، ولكن تجيء مع العامة ، فغضب [3] .

ومن مظاهر العداوة مارواه المرزباني فقال [4] : « وكان يعقوب يؤدب المؤيد ، وكان بينه وبين رجل من أهل الأدب مقارضة ، فقال هذه الأبيات ، وبعث بها إلى المتوكل :

قال للإمام الذى ترجى فواضله   إن المؤيد مقـــرون إلى ذيب
معلم يختل الصبيان غفلتهم   ويجعل الضرب منه باب تـأديب
وإن خلا خلوةً بالظبى ساوره   بمسمغد طويـل الشخص يعبوب

---

(١) طبقات الزبيدى ٢٢٢ ووفيات الأعيان ٥/٤٤٠ وانظر المحكم لابن سيدة ٤/١

(٢) مراتب النحويين ٩٦ وفيه : « نفتعل » وهو تحريف .

(٣) تاريخ بغداد ٤٠٨/١٢ وانباه الرواة ١٨/٣

(٤) نور القبس ٣٢٠

وللمؤيد نفس غير خاضعة ـــــــة   فاطلب له بدلاً من قرب يعقوب
والمهر يمكن بعد الرمح رائضه   حتى يلين لـه من بعد تصعيب
فاقرن ولاة عهود المسلمين بمن   ترضى خلائقه واطرد أخا الحوب

* * * *

وقد ترك ابن السكيت ثروة علمية كبيرة ، نالت استحسان العلماء في كل عصر ؛ يقول المرزباني : « وله كتب في علم النحو واللغة جياد ، وفي معاني الشعر ، وفسر من دوادين الشعراء شيئاً كثيراً (١) » .

ويقول الأزهري : « وله مؤلفات حسان » ، وبعد أن عدد خمسة منها قال :

« روى لنا أبو الفضل المنذرى هذه الكتب ، إلا مافاته منها ، عن أبي شعيب الحراني ، عن يعقوب . قال أبو الفضل : سمعت الحراني يقول : كتبت عن يعقوب بن السكيت من سنة خمس وعشرين ، إلى أن قتل (٢) » .

كما يقول السيوطي : « وله تصانيف كثيرة في النحو ، ومعاني الشعر ، وتفسير دواوين العرب ، زاد فيها على من تقدّمه (٣) » .

ونذكر فيما يلي قائمة أبجدية ، لمؤلفات ابن السكيت ، تلك التي عثرنا عليها مفرقة في بطون المصادر المختلفة ، بعد أن دللنا على أماكن ورودها في هذه المصادر ، وأشرنا إلى المطبوع والمخطوط منها ، إن وجد :

١ – الإبل : ذكر في الفهرست ١١٤ ومعجم الأدباء ٢٠ / ٥٢ وهدية العارفين ٢ / ٥٣٦ وإيضاح المكنون ٢ / ٢٦١ ووفيات الأعيان ٥ / ٤٤٣ وطبقات ابن شهبة ٢ / ٣٠٧ وإنباه الرواة (مخطوط) ٣ : ٢ / ٣٤٩

٢ – أبيات المعاني : من هذا الكتاب اقتباس في خزانة الأدب ١ / ٩ ؛ ١ / ٣٨٧ ؛ ١ / ٥١٠ ؛ ٢ / ٣٠١ ؛ ٢ / ٣٠٨ ؛ ٢ / ٤٨٤ ؛ ٤ / ٢٥٦ ؛ ٤ / ٥٥١ ويسمى في فهرسة ابن خير ٣٨٢ / ٢ : « معاني الأبيات » . وانظر بروكلمان ٢ / ٢٠٨

---

(١) نور القبس ٣١٩
(٢) تهذيب اللغة ١ / ٢٣
(٣) بغية الوعاة ٢ / ٣٤٩

٣ ــ الأجناس : ذكر في الفهرست ١١٤ ومعجم الأدباء ٢٠ / ٥٢ وكشف الظنون ١٣٨٥ وهدية العارفين ٢ / ٥٣٦ وإيضاح المكنون ٢ / ٢٦٢ ووفيات الأعيان ٥ / ٤٤٢ وإنباه الرواة (مخطوط) ٣ : ٢ / ٣٤٩ وتصفه بعض هذه المصادر بأنه كتاب كبير ؛

٤ ــ إصلاح المنطق : ذكر في تهذيب اللغة ١/٢٣ والفهرست ١١٤ وتاريخ بغداد ١٤ / ٢٧٣ ونزهة الألباء ١٧٩ والعبر للذهبي ١ / ٤٤٣ والنجوم الزاهرة ٢ / ٣١٨ وهدية العارفين ٢ / ٥٣٦ ووفيات الأعيان ٥ / ٤٣٨ وشذرات الذهب ٢ / ١٠٦ وإشارة التعيين ٥٨ ب وإنباه الرواة ٣ : ٢ / ٣٤٩ وفهرسة ابن خير ٣٣٠

وقد اشتهر ابن السكيت بهذا الكتاب ، إلى درجة أنه سمى في تاريخ بغداد والعبر والنجوم الزاهرة ، بصاحب إصلاح المنطق .

وقال عنه المبرد : « مارأيت للبغداديين كتاباً أحسن من كتاب يعقوب بن السكيت في المنطق [1] » .

ووصفه صاحب كشف الظنون ١٠٨ فقال : « وهو من الكتب المختصرة الممتعة في الأدب ؛ ولذلك تلاعب الأدباء بأنواع من التصرفات فيه ، فشرحه أبو العباس أحمد بن محمد المريسى ، المتوفي في حدود سنة ٤٦٠ هـ ، وزاد ألفاظاً في الغريب ، وأبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى الهروى المتوفي سنة ٣٧٠ هـ ، وشرح أبياته أبو محمد يوسف بن الحسن بن السيرافي النحوى ، المتوفي سنة ٣٨٥ هـ ، ورتبه الشيخ أبو البقاء عبد الله بن الحسن العكبرى ، المتوفي سنة ٦١٦ هـ ، على الحروف ، وهذبه أبوعلى الحسن بن المظفر النيسابورى الضرير ، المتوفي سنة ٤٤٢ هـ ، والشيخ أبو زكريا يحيي بن على بن الخطيب التبريزى ، المتوفي سنة ٥٠٢ هـ ، وسماه التهذيب . وعلى تهذيب الخطيب رد ، لأبي محمد عبد الله بن أحمد المعروف بابن الخشاب النحوى ، المتوفي سنة ٥٦٧ هـ ، وعلى الأصل رد ، لأبي نعيم على بن حمزة البصرى النحوى المتوفي سنة ٣٧٥ هـ، ولخصه أيضاً أبو المكارم على بن محمد النحوى،

---

(١) تاريخ بغداد ١٤/٢٧٤ ونزهة الألباء ١٧٩ ووفيات الأعيان ٥/٤٣٩

المتوفي سنة ٥٦١ هـ ، وناصر الدين عبد السيد المطرزى ، المتوفي سنة ٦١٠ هـ وعون الدين يحيي بن محمد بن هبيرة الوزير » .

« وكان العلماء يقولون : إصلاح المنطق كتاب بلا خطبة ، وأدب الكاتب تأليف ابن قتيبة ، خطبة بلا كتاب ؛ لأنه طول الخطبة ، وأودعها فوائد[١] » .

« كما قال بعض العلماء : ما عبر على جسر بغداد كتاب في اللغة ، مثل إصلاح المنطق . ولاشك أنه من الكتب النافعة الممتعة الجامعة لكثير من اللغة ، ولا نعرف في حجمه مثله في بابه [٢] » .

وقال ابن دريد وابن الأنبارى : « كتاب الألفاظ بضاعة ، وكتاب إصلاح المنطق بضاعة ، وكتاب أدب الكاتب لابن قتيبة بضاعة . . . [٣] » .

ولابن سيدة الأندلسي عليه شرح ، سماه : «العويص في شرح إصلاح المنطق[٤]» . وانظر للشروح والتكملات والتهذيب والمختصرات : إقليد الخزانة ، للميمنى ص ٨

وقد نشر كتاب « إصلاح المنطق » بتحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون ، في دار المعارف بالقاهرة سنة ١٩٤٩ ونشر « تهذيب التبريزى » له ، بعناية بدر الدين النعساني بالقاهرة سنة ١٩١٣ ، ومن شرح السيرافي لشواهده مخطوط في مكتبة كوبريللى برقم ١٢٩٦ وانظر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢ / ٢٠٦ كما نبه على بن حمزة البصرى على أغلاط إصلاح المنطق ، في كتابه : « التنبيهات على أغاليط الرواة » الذى نشره عبد العزيز الميمنى ، بدار المعارف بالقاهرة في عام ١٩٦٧ مع كتاب المنقوص والممدود ، للفراء .

٥ — الأصوات : ذكر في وفيات الأعيان ٥ / ٤٤٣ وإنباه الرواة (مخطوط) ٣ : ٢ / ٣٤٩ وفهرسة ابن خير ٣٨٢ وذكره ابن سيدة من بين مصادره في المخصص ١ / ١٢

---

(١) وفيات الأعيان ٥/٤٤٢ وطبقات ابن شهبة ٢/٣٠٧
(٢) وفيات الأعيان ٥/٤٤٢ وطبقات ابن شهبة ٢/٣٠٧
(٣) فهرسة ابن خير ٣٣٦
(٤) فهرسة ابن خير ٣٥٦

ومن الكتاب اقتباسات في المزهر ١ / ٥٥٩ ؛ ١ / ٥٦٦ ؛ ٢ / ٩٠ ؛ ٢ / ٢٠٥ وانظر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢ / ٢٠٩

٦ — الأضداد : ذكر في الفهرست ١١٤ ومعجم الأدباء ٢٠ / ٥٢ وهدية العارفين ٢ / ٥٣٦ ووفيات الأعيان ٥ / ٤٤٣ وطبقات ابن شهبة ٢ / ٣٠٧ وإنباه الرواة (مخطوط) ٣ : ٢ / ٣٤٩ وفهرسة ابن خير ٣٨٢ ويسمى في إيضاح المكنون ١ / ٩٤ : « الأضداد والضدد » .

وقد نشره «هفنر» في كتاب : « ثلاث رسائل في الأضداد » — بيروت ١٩١٢ ، وكتاب « الأضداد » الذى ينسب للأصمعى ، في هذه المجموعة ، ليس إلا نسخة أخرى من أضداد ابن السكيت . انظر مقالتنا عن ذلك بعنوان : « كتاب الأضداد للأصمعى ليس للأصمعى » في مجلة : « المكتبة » العراقية ٥٥ / ٦ (نوفمبر ١٩٦٦) ، وانظر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢ / ٢٠٨

٧ — الألفاظ : ذكر في تهذيب اللغة ١ / ٢٣ والفهرست ١١٤ ومعجم الأدباء ٢٠ / ٥٢ وهدية العارفين ٢ / ٥٣٧ وإيضاح المكنون ٢ / ٢٧١ ووفيات الأعيان ٥/٤٣٨ ؛ ٥ / ٤٤٢ وطبقات ابن شهبة ٢ / ٣٠٧ وإنباه الرواة (مخطوط) ٣ : ٢ / ٣٤٩ وفهرسة ابن خير ٣٢٩ كما ذكره البغدادى من بين مصادره في خزانة الأدب ١ / ١١

ومن هذا الكتاب مخطوطات في باريس والهند وفاس ، كما هذبه التبريزى ، ونشر هذا التهذيب بعنوان : « كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ » بعناية لويس شيخو في بيروت ١٨٩٦ — ١٨٩٨ وانظر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢ / ٢٠٧

وقد شرح أبياته أبو محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي . انظر فهرسة ابن خير ٣٤٣

٨ — الأمثال : ذكر في الفهرست ١١٤ ومعجم الأدباء ٢٠ / ٥٢ وهدية العارفين ٢ / ٥٣٧ وإيضاح المكنون ٢ / ٢٧٣ ووفيات الأعيان ٥ / ٤٤٢

ومن هذا الكتاب اقتباس في كتاب الأغاني (ساسى) ٢١ : ١٣٢ / ٢١ وفصل المقال ٢٦٧ / ١٣ وانظر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢ / ٢٠٨

٩ — الأنساب : ذكر في هدية العارفين ٢ / ٥٣٧ وطبقات ابن شهبة ٢ / ٣٠٨

١٠ — الأنواء : ذكر في هدية العارفين ٢ / ٥٣٧ وطبقات ابن شهبة ٢ / ٣٠٨

١١ — الأيام والليالى : ذكر في الفهرست ١١٤ ومعجم الأدباء ٢٠ / ٥٢ وهدية العارفين ٢ / ٥٣٧ وطبقات ابن شهبة ٢ / ٣٠٧ وإيضاح المكنون ٢ / ٢٧٦

١٢ — البحث : ذكر في الفهرست ١١٤ ومعجم الأدباء ٢٠ / ٥٢ وهدية العارفين ٢ / ٥٣٧ وإيضاح المكنون ٢ / ٢٧٧ وإنباه الرواة ٣ : ٢ / ٣٤٩ ، ومن هذا الكتاب مخطوطة ناقصة من أولها في المكتبة التيمورية بدارالكتب المصرية ، رقم ٣٨ لغة.

١٣ — البيان : ذكر في كشف الظنون ٢٦٤

١٤ — تفسير شعر أبي نواس : ذكر في هدية العارفين ٢ / ٥٣٦ وطبقات ابن شهبة ٢ / ٣٠٧ وقال عنه : « جعله اثنى عشر صنفاً في ثمانمائة ورقة » .

١٥ — التوسعة في كلام العرب : ذكر في كشف الظنون ١٤٠٦ وسماه في كشف الظنون ٥٠٧ « التوسعة » فقط .

ومنه اقتباس في الأشباه والنظائر للسيوطى ١ / ٢٧٢ نصه : « وفي كتاب التوسعة لابن السكيت أن « عرضت الحوض على الناقة » مقلوب . ويقال : « إذا طلعت الجوزاء انتصب العود في الحرباء » أى انتصب الحرباء في العود » .

١٦ — الحشرات : ذكر في معجم الأدباء ٢٠ / ٥٢ وهدية العارفين ٢ / ٥٣٧ وإيضاح المكنون ٢ / ٢٩٠ ووفيات الأعيان ٥ / ٤٤٣ وإنباه الرواة (مخطوط) ٣ : ٢ / ٣٤٩

١٧ — خلق الإنسان : ذكر في فهرسة ابن خير ٣٨٢.

١٨ — الدعاء : منه اقتباس في فصل المقال ١/٧٦ نصه : « وقال يعقوب في كتاب الدعاء : عيل ماعاله » .

١٩ — ديوان امرئ القيس : ذكر في الفهرست ٢٢٩ وقال : «عمله ابن السكيت » .

٢٠ — ديوان بشر بن أبي خازم : ذكر في الفهرست ٢٣٠

٢١ — ديوان تميم بن أبيّ بن مقبل : ذكر في الفهرست ٢٣٠

٢٢ — ديوان جرير : ذكر في الفهرست ٢٣١

٢٣ — ديوان الحطيئة : ذكر في الفهرست ٢٣٠ وهو منشور بشرحه وشرح السكرى والسجستاني ، بتحقيق نعمان أمين طه بالقاهرة ١٩٥٨

٢٤ — ديوان حميد الأرقط : ذكر في الفهرست ٢٣٠

٢٥ — ديوان حميد بن ثور : ذكر في الفهرست ٢٣٠

٢٦ — ديوان سحيم بن وثيل الرياحى : ذكر في الفهرست ٢٣٠

٢٧ — ديوان العباس بن مرداس : ذكر في الفهرست ٢٣٠

٢٨ — ديوان الكميت : ذكر في الفهرست ٢٣١ وقال : « عمله الأصمعى ، وزاد فيه ابن السكيت . . . ورواه ابن السكيت عن نصران أستاذه » .

٢٩ — ديوان لبيد بن ربيعة : ذكر في الفهرست ٢٣٠

٣٠ — ديوان أبي محجن الثقفى : اقتبس منه البغدادى في خزانة الأدب ٣ / ٥٥٢ ؛ ٣ / ٥٥٣ ؛ ٣ / ٥٥٦ « صنعة ابن السكيت » . وانظر إقليد الخزانة للميمنى رقم ٣٦٧

٣١ — ديوان المزرد بن ضرار الغطفاني : رواه ابن السكيت ، ونشره خليل ابراهيم العطية ، في العراق ١٩٦٢ وانظر كذلك تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢ / ٢٠٧

٣٢ — ديوان مهلهل بن ربيعة : ذكر في الفهرست ٢٣٠

٣٣ — ديوان النابغة الجعدى : ذكر في الفهرست ٢٣٠

٣٤ — ديوان أبي النجم العجلى : ذكر في طبقات الزبيدى ٢٢٣ ووفيات الأعيان ٥ / ٤٤١ وإنباه الرواة (مخطوط) ٣ : ٢ / ٣٤٨ وكان هذا الديوان سبباً في شهرته كما ذكرنا ذلك من قبل .

٣٥ — الزبرج : ذكر في الفهرست ١١٤ ومعجم الأدباء ٢٠ / ٥٢ وهدية العارفين ٢ / ٥٣٧ ووفيات الأعيان ٥ / ٤٤٢ وإنباه الرواة (مخطوط) ٣ : ٢ / ٣٤٩ كما ذكره ابن سيدة من بين مصادره في المخصص ١ / ١٢ وانظر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢ / ٢٠٩

٣٦ السرج واللجام : ذكر في الفهرست ١١٤ ومعجم الأدباء ٢٠ / ٥٢ وهدية العارفين ٢ / ٥٣٧ ووفيات الأعيان ٥ / ٤٤٣ وطبقات ابن شهبة ٢ / ٣٠٧ وإنباه الرواة (مخطوط) ٣ : ٣٤٩/٢ وسماه في إيضاح المكنون ٣٠٢/٢ « السرج » فقط .

٣٧ ــ سرقات الشعراء وما اتفقوا عليه : ذكر في الفهرست ١١٤ كما ذكر أن تلميذه « الحزنبل » رواه عنه ، ومعجم الأدباء ٢٠ / ٥٢ « . . . وما تواردوا عليه » وهدية العارفين ٢ / ٥٣٦ و إيضاح المكنون ٢ / ١٣ وإنباه الرواة (مخطوط) ٣ : ٢ / ٣٤٩ وجعله في وفيات الأعيان ٥ / ٤٤٣ كتابين : « سرقات الشعراء » و « ماإتفقوا عليه » .

٣٨ ــ شرح ديوان الخنساء : انظر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢ / ٢٠٧ والفهرست ٢٣٠

٣٩ ــ شرح ديوان أبي دؤاد الإيادى : منه اقتباس في خزانة الأدب ٤ / ١٩٠ وانظر إقليد الخزانة للميمنى رقم ٣٦٤

٤٠ ــ شرح ديوان طرفة : منه اقتباسات في خزانة الأدب ١ / ٤١٣ ؛ ١ / ٤١٤ ١ / ٤١٥ ؛ ١ / ٥٠٥ ؛ ١ / ٥٠٦ ؛ ٢ / ٢٠٤ ؛ ٣ / ١٦٢ ؛ ٣ / ٦٥٢ ؛ ٤ / ١٣٩ ؛ انظر إقليد الخزانة رقم ٤٢٩ وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢ / ٢٠٨

٤١ ــ شرح ديوان طفيل : منه اقتباسات في خزانة الأدب ٣ / ٦٤٢ ؛ ٣ / ٦٤٣ ؛ ٤ / ٢٣٦ ؛ ٤ / ٢٣٧ ، انظر إقليد الخزانة للميمنى رقم ٤٣١ وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢ / ٢٠٨

٤٢ ــ شرح ديوان عروة بن الورد : نشربالقاهرة سنة ١٩٢٣ وبالجزائر وباريس سنة ١٩٢٦ بتحقيق محمد بن شنب . انظر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢ / ٢٠٧ كما نشره بعد ذلك عبد المعين الملوحى بدمشق سنة ١٩٦٦ وهومذكور في الفهرست ٢٣٠

٤٣ ــ شرح ديوان قيس بن الخطيم : مطبوع بتحقيق ناصر الدين الأسد ــ القاهرة ١٩٦٢ وانظر مقدمة المحقق .

٤٤ ــ شرح ديوان النابغة الذبياني : نشره الدكتور شكرى فيصل في بي وت سنة ١٩٦٨

٤٥ ــ شرح شعر الأخطل : ذكر في هدية العارفين ٢ / ٥٣٦ وطبقات ابن شهبة ٢ / ٣٠٨

٤٦ ــ شرح شعر الأعشى : ذكر في هدية العارفين ٢ / ٥٣٦ وطبقات ابن شهبة ٢ / ٣٠٨ والفهرست ٢٣٠

٤٧ — شرح شعر زهير بن أبي سلمى : ذكر في هدية العارفين ٢ / ٥٣٦ وطبقات ابن شهبة ٢ / ٣٠٨ وقال في الفهرست ٢٣٠ : « عمله ابن السكيت فجود » .

٤٨ — شرح شعر عمر بن أبي ربيعة : ذكر في هدية العارفين ٢ / ٥٣٦ وطبقات ابن شهبة ٢ / ٣٠٨

٤٩ — شرح شعر عمرو بن قميئة : ذكر في طبقات ابن شهبة ٢ / ٣٠٨

٥٠ — شرح شعر القتال الكلابي : ذكر في هدية العارفين ٢ / ٥٣٦ وطبقات ابن شهبة ٢ / ٣٠٨

٥١ — شرح المعلقات : ذكر في هدية العارفين ٢ / ٥٣٦ وطبقات ابن شهبة ٢ / ٣٠٨

٥٢ — طبقات الشعراء : ذكر في طبقات ابن شهبة ٢ / ٣٠٧

٥٣ — غريب القرآن : ذكر في هدية العارفين ٢ / ٥٣٦ وطبقات ابن شهبة ٢ / ٣٠٧ محرفاً في الأخير إلى : عشرين القرآن !

٥٤ — الفرق : ذكر في الفهرست ١١٤ ومعجم الأدباء ٢٠ / ٥٢ وهدية العارفين ٢ / ٥٣٧ وإيضاح المكنون ٢ / ٣١٨ ووفيات الأعيان ٥ / ٤٤٣ وإنباه الرواة (مخطوط) ٣ : ٢ / ٣٤٩ وفهرسة ابن خير ٣٨٢ كما ذكره ابن سيدة من بين مصادره في المخصص ١ / ١٢

ومنه اقتباس في المعرب للجواليقي ٣٠١ ونصه : « وروى ابن السكيت في كتاب الفرق ، لسراقة البارقي :

فقلت له لادهل ملكمل بعدما ‏ ‏ رمى نيفق التبّان منه بعاذر

وقال : هذا البيت أوله بالنبطية . يقول : لاتخف الجمل » . وانظر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢ / ٢٠٨

٥٥ — فعل وأفعل : ذكر في الفهرست ١١٤ ومعجم الأدباء ٢٠ / ٥٠ وهدية العارفين ٢ / ٥٣٧ وإيضاح المكنون ٢ / ٣٢٠ ووفيات الأعيان ٥ / ٤٤٣ وطبقات ابن شهبة ٢ / ٣٠٧ وإنباه الرواة (مخطوط) ٣ : ٢ / ٣٤٩

٥٦ — القلب والإبدال : ذكر في تهذيب اللغة ١ / ٢٣ والفهرست ١١٤ ومعجم الأدباء ٢٠ / ٥٢ وهدية العارفين ٢ / ٥٣٧ وكشف الظنون ١٣٥٥ ووفيات الأعيان ٥ / ٤٣٨ وطبقات ابن شهبة ٢ / ٣٠٧ وإنباه الرواة (مخطوط) ٣ : ٢ / ٣٤٩ وفهرسة ابن خير ٣٨١ ومنه اقتباس في خزانة الأدب ١ / ٣٩

وقد نشره « هفنر » في كتاب : « الكنز اللغوى في اللسن العربي » — ليبزج ١٩٠٥ ص ١ — ٦٥ وانظر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢ / ٢٠٧ وقد رغب ابن جنى في شرح هذا الكتاب ، فقال في الخصائص ٢ / ٨٨ : « ونحن نعتقد إن أصبنا فسحة أن نشرح كتاب يعقوب بن السكيت في القلب والإبدال » .

٥٧ — المثنى والمبنى والمكنى : ذكر في الفهرست ١١٤ وهدية العارفين ٢ / ٥٣٧ وإيضاح المكنون ٢ / ٣٢٨ وسماه في طبقات ابن شهبة ٢ / ٣٠٧ : « المبنى والمكنى » كما ذكره ابن سيدة من بين مصادره في المخصص ١ / ١٢ بعنوان: « المكنى والمبنى » . واقتبس منه السيوطى في المزهر في عدة مواضع . انظر فهرسه (ج ٢ / ٦٤٨) .

٥٨ — مجاز ماجاء في الشعر وحرف عن جهته : ذكر في طبقات ابن شبهة ٢/ ٣٠٧ وسماه في إنباه الرواة (مخطوط) ٣ : ٢ / ٣٤٩ : « ماجاء في الشعر وماحرف عن جهته » .

ولعلة هو كتاب « الحروف التى يتكلم بها في غير موضعها » الذى نحققه هنا وننشره لأول مرة .

٥٩ — المذكر والمؤنث : ذكر في الفهرست ١١٤ وهدية العارفين ٢ / ٥٣٧ وإيضاح المكنون ٢ / ٣٣٠ ووفيات الأعيان ٥ / ٤٤٢ وطبقات ابن شهبة ٢ / ٣٠٧ وإنباه الرواة (مخطوط) ٣ : ٢ / ٣٤٩ وسماه في تهذيب اللغة ١ / ٢٣٠ : « التأنيث والتذكير » .

ومن الكتاب اقتباسات في خزانة الأدب ١ / ١١ ؛ ١ / ٣٧٧ ؛ ٣ / ٣١٣ ؛ ٣ / ٣١٨ ؛ ٣ / ٣٢٩ ؛ ٣ / ٣٤٨ ؛ ٣ / ٤٢٥ وانظر إقليد الخزانة للميمنى رقم ٧٥٠ والتذكير والتأنيث في اللغة للدكتور رمضان عبد التواب ص ١٥ وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢ / ٢٠٨

٦٠ — معاني الشعر : ذكر في تهذيب اللغة ١ / ٢٣ وكشف الظنون ٢ / ٥٠٧ ووفيات الأعيان ٥ / ٤٣٨ وطبقات ابن شهبة ٢ / ٣٠٧ كماذكره ابن سيدة من بين مصادره في المخصص ١ / ١٢

٦١ — معاني الشعر الصغير : ذكر في الفهرست ١١٤ ومعجم الأدباء ٢٠ / ٥٢ وهدية العارفين ٢ / ٥٣٧ وإيضاح المكنون ٢ / ٥٠٧ ووفيات الأعيان ٥ / ٤٤٣ وطبقات ابن شهبة ٢ / ٣٠٧ وإنباه الرواة (مخطوط) ٣ : ٢ / ٣٤٩

٦٢ — معاني الشعر الكبير : ذكر في الفهرست ١١٤ ومعجم الأدباء ٢٠ / ٥٢ وهدية العارفين ٢ / ٥٣٧ ووفيات الأعيان ٥ / ٤٤٣

٦٣ — المقصور والممدود : ذكر في تهذيب اللغة ١ / ٢٣ والفهرست ١١٤ وهدية العارفين ٢ / ٥٣٧ وإيضاح المكنون ٢ / ٣٣٥ ووفيات الأعيان ٥ / ٤٤٢ وطبقات ابن شهبة ٢ / ٣٠٧ وإنباه الرواة (مخطوط) ٣ : ٢ / ٣٤٩

وقد ذكره ابن سيدة من بين مصادره في المخصص ١ / ١٢ بعنوان : « المد والقصر » ، كما اقتبس منه السيوطي في المزهر في عدة مواضع . انظر فهرس كتاب المزهر ٢ / ٦٤٩ وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢ / ٢٠٨

٦٤ — منطق الطير : ذكر في هدية العارفين ٢ / ٥٣٧

٦٥ — النبات والشجر : ذكر في الفهرست ١١٤ ومعجم الأدباء ٢٠ / ٥٢ وهدية العارفين ٢ / ٥٣٧ وإيضاح المكنون ٢ / ٣٤٢ ويسمى : « الشجر والنبات » في وفيات الأعيان ٥ / ٤٤٣ وطبقات ابن شهبة ٢ / ٣٠٧ وإنباه الرواة (مخطوط) ٣ : ٢ / ٣٤٩ كما يسمى : « النبات » في فهرسة ابن خير ٣٨٢ والمخصص ١ / ٩

٦٦ — النوادر : ذكر في الفهرست ١١٤ ومعجم الأدباء ٢٠ / ٥٢ وهدية العارفين ٢ / ٥٣٧ وإيضاح المكنون ٢ / ٣٤٥ ووفيات الأعيان ٥ / ٤٤٣ وطبقات ابن شهبة ٢ / ٣٠٧ وإنباه الرواة (مخطوط) ٣ : ٢ / ٣٤٩

٦٧ — الوحوش : ذكر في معجم الأدباء ٢٠ / ٥٢ وطبقات ابن شهبة ٢ / ٥٣٧ ووفيات الأعيان ٥ / ٤٤٣ وإنباه الرواة (مخطوط) ٣ : ٢ / ٣٤٩

هذا ويذكر بروكلمان في كتابه تاريخ الأدب العربي ٢ / ٢٠٨ أن لابن السكيت شرحا مخطوطا لقصيدة « عمارة بن عقيل » في دار الكتب بالقاهرة ، وهذا وهم منه ، لأن هذا الشرح لأبي العباس ثعلب ، كما في فهرس دار الكتب كذلك .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

كتاب الحروف

لم يذكر هذا الكتاب باسمه الوارد في مخطوطته الوحيدة « الحروف التي يتكلم بها في غير موضعها » عند أحد ممن ترجموا لابن السكيت ، وإنما ذكروا له كتاباً آخر هو « مجاز ماجاء في الشعر وحرف عن جهته » ، وأظنهم يعنون به هذا الكتاب .

وينقسم كتاب الحروف إلى أربعة أبواب : الأول منها في الألفاظ التي وردت مستعارة ، كاستعمال « الأظلاف » ، لأقدام الإنسان ، وهي للشاء والبقر ،واستعمال « المشافر » و « الحجافل » لشفة الإنسان ، وإنما « المشافر » للإبل ، و« الحجافل » لذوات الحافر ، واستعمال « الحفان » لصغار الإبل ، وهو لصغار النعام ، واستعمال « التولب » لولد الإنسان ، وإنما هو ولد الأتان . . . الخ .

وهذا النوع من الاستعارة غير محمود عند البلاغيين العرب ، فقد جعله قدامة بن جعفر من « فاحش الاستعارة [1]» ، كما قال عنه كذلك : « فإن ماجرى هذا المجرى من الاستعارة قبيح لاعذر فيه [2]»،ويعده أبو هلال العسكرى «من ردئ الاستعارة»[3] أماشواهده من الشعر ، فهي عند ابن طباطبا العلوى « من الشعر الردئ النسج [4]» .

ومادرى هؤلاء البلاغيون أن هذا النوع من الاستعارة يقصد به المبالغة في كثير من الأحيان ؛ فإذا قال الفرزدق : « ولكن زنجياً غليظ المشافر » فإنما يعني أن شفتيه قد غلظت ، حتى لكأنها مشافر البعير . ولعل بعض الألفاظ التي ذكرها ابن السكيت ، كان قد أصابها التطور في دلالتها بالتعميم ، في أذهان الشعراء الذين استخدموها في أشعارهم ، كاستعمالهم « الحفان » و« التولب » للصغار مطلقاً ، والأول في الأصل لصغار النعام والثاني لولد الأتان .

(١) نقد الشعر ١٠٣/١٠
(٢) نقد الشعر ١٠٣/١٤
(٣) الصناعتين ٣٠٠/١٠
(٤) عيار الشعر ١٠٢/٨

ومعظم مادة الباب الأول ، توجد في كتب البلاغة العربية ، كما توجد كذلك في جمهرة اللغة ، لابن دريد (٣ / ٤٨٩ — ٤٩١) بعنوان : « مايستعار فيتكلم به في غير موضعه » .

أما الباب الثاني عند ابن السكيت ، فعنوانه : « باب الحروف التى جوزتها العرب أوغلطت فيها » . ومعظم أمثلته سببها ضرورة وزن الشعر ؛ فهذه الضرورة هى التى جعلت الأسود بن يعفر والحطيئة يغيران اسم « سليمان » إلى « سلام » ، وهو عند النابغة الذبياني : « سليم » ، بسبب الضرورة كذلك . والمقصود باسم « معبد » عند دريد ابن الصمة ، هو « عبد الله » ، غير أنه لم يتمكن من ذكره صراحة ، بسبب ضرورة الوزن ، وكذلك « ثعلبة بن سير » في شعر المفضل النكرى ، يقصد به «ثعلبة بن سيار » ، لهذا السبب .

ويسمى قدامة بن جعفر هذا النوع من الضرورة : « التغيير » ، ويشرحه بقوله : « وهو أن يحيل الاسم عن حاله ، وصورته إلى صورة أخرى ، إذا اضطرته العروض إلى ذلك[1] » ، وهو عنده من عيوب ائتلاف اللفظ والوزن .

وبعض أمثلة هذا الباب ، سببها أوهام الشعراء في معاني الألفاظ ، كما ظن ابن أحمر أن « البرندج » نسيج ، وإنما هو جلود . وانظر لهذه الظاهرة : « باب في أغلاط العرب » في الخصائص لابن جنى ٣ / ٢٧٣ و«باب في أغاليط الشعراء والرواة » في العمدة لابن رشيق ٢ / ١٩١ و« معرفة أغلاط العرب » في المزهر للسيوطى ٢ / ٤٩٤

أما الباب الثالث في كتاب ابن السكيت ، فهو : « باب الاسمين يغلب أحدهما على صاحبه » . وهو يشتمل على بعض أمثلة مايسمى « بالمثنيات اللغوية » ، وهى الألفاظ التى سمعت مثناة ، للدلالة على اثنين . وهى في كلام العرب على ثلاثه أنواع : نوع إذا أفرد لم يفد المعنى الموضوع له في التثنية ، فلا يصح إطلاقه على أحد المسميين ، ويسميه بعض الدارسين بالمثنى « التلقيبى[2] » ، وذلك مثل إطلاق « الملوين » على الليل والنهار . والنوع الثاني يشمل المثنيات التى يطلق مفردها على واحد من الاثنين ،

---

(١) نقد الشعر ٣/١٣٨

(٢) انظر « المثنيات التى لا تفرد » لسليم عنحورى — مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ٤ : ١/٢٤

ولايطلق على الآخر ، فجمعا في مثنى واحد على وجه التغليب ، ويسمى هذا النوع بالمثنى « التغليبي » ، وهو مايفهم من عنوان ابن السكيت ، وإن لم تقتصر أمثلته عليه ، فإذا اجتمع اسمان : مذكر ومؤنث ، أوكنية واسم ، فمن شأن العرب أن يغلبوا المذكر على المؤنث ، والكنية على الاسم ؛ مثل قولهم : « الأبوان » للأب والأم ، و« القمران » للشمس والقمر ، و« العمران » لأبي بكر وعمر ، وكذلك إذا اجتمع اسمان أحدهما أشهر من الآخر ، سميا جميعاً باسم الأشهر ؛ مثل إطلاقهم « الزهدمين » على زهدم وقيس ، ابنا حزن بن وهب العبسي ، و« الحيرتين » على الحيرة والكوفة . والنوع الثالث هو المثنى الحقيقي ، وهو الذى يطلق مفرده على كل واحد من الاسمين ، مثل قولهم : « العوفان » لعوف بن سعد ، وعوف بن كعب بن سعد ، و« المالكان » لمالك ابن زيد ، ومالك بن حنظلة . وهذا النوع الأخير لم يذكر له ابن السكيت أمثلة في كتابه الحروف .

وقد اهتم اللغويون العرب ، منذ عصر مبكر بموضوع المثنى ،وأفردوا له المؤلفات ، أو خصوه بفصول تختلف طولا وقصراً في مؤلفاتهم الأخرى ، فمن المؤلفين في هذا الموضوع :

١ ــ أبو عبيد القاسم بن سلام (توفي سنة ٢٢٤ هـ . انظر إنباه الرواة ٣ / ١٢) : خصص له فصلين في كتابه الغريب المصنف ، أحدهما بعنوان : « باب الاسمين يضم أحدهما إلى صاحبه فيسميان جميعاً به » (٣٦٩ ــ ٣٧١) والثاني بعنوان : «باب الاسمين يكون أحدهما مع صاحبه فيسمى باسم صاحبه ويترك اسمه » (٣٧١ ــ ٣٧٢) .

٢ ــ ابن السكيت (مؤلفنا) : تناول هذا الموضوع في ثلاثة من مؤلفاته ،وهى كتاب : « المثنى والمبنى والمكنى » ، الذى عرفنا من قبل أنه مفقود ، وأن السيوطى اقتبس منه في المزهر بعض فصوله ، وكتاب « إصلاح المنطق » (ص ٣٩٤ ــ ٤٠٥) ، وكتاب « الحروف » الذى ننشره هنا .

٣ ــ محمد بن حبيب البغدادى (توفي سنة ٢٤٥ هـ . انظر إنباه الرواة ٣ / ١١٩) : ألف فيه رسالة صغيرة بعنوان : « كتاب ماجاء اسمان أحدهما أشهر من صاحبه

فسيما به » ، نشرها مع رسالة صغيرة أخرى له في الأمثال ، محمد حميد الله ، بمجلة المجمع العلمى العراقي ٤ / ٣٥ — ٤٥ بعنوان : « رسالتان لابن حبيب » .

٤ — أبو الطيب عبد الواحد بن على اللغوى (توفي سنة ٣٥١ هـ . انظر بغية الوعاة ٢ / ١٢٠) : خصص له تأليفاً مستقلاً بعنوان : « المثنى » ، نشره عز الدين التنوخى بدمشق ١٩٦٠

٥ — حمزة بن الحسن الإصفهاني (توفي قبل ٣٦٠ هـ . انظر الأنساب للسمعاني ١ / ٢٨٤) : خصص له الفصل الثالث من الباب الثلاثين في كتابه : « الكلمات الفاخرة والأمثال السائرة » ص ٣٨٤ — ٤٢٠

٦ — أبو الحسن على بن اسماعيل بن سيدة (توفي سنة ٤٥٨ هـ . انظر بغية الوعاة ١ / ١٤٣) : خصص له بابا في موسوعته الضخمة : « المخصص » ١٣ / ٢٢٣ — ٢٣٦ بعنوان « كتاب المثنيات » .

٧ — جلال الدين السيوطى (توفي سنة ٩١١ هـ انظر ترجمته في الضوء اللامع ٤ / ٦٥) : خصص له فصولاً في كتابه « المزهر » (٢ / ١٧٣ — ١٩٦) اعتمد في بعضها على كتابي ابن السكيت وأبي الطيب اللغوى ، في المثنى

٨ — محمد أمين المحبي (توفي سنة ١١١١ هـ . انظر الكنى والألقاب للقمى ٣/١٣٣) : خصص له تأليفاً مستقلاً سماه : « جنى الجنتين في تمييز نوعى المثنيين » ، وهو مطبوع بدمشق سنة ١٣٤٨ هـ .

هذا وينتهى كتاب « الحروف » لابن السكيت ، بالباب الرابع ، وهو « باب ماجاء مجموعاً ، وإنما هو اثنان أو واحد في الأصل » ، كأن يقال : « رجل عظيم المناكب » وإنما له منكبان ، و« امرأة لينة الأجياد » وإنما لها جيد واحد ، وهكذا .

ويتفق هذا الباب في كثير مما جاء فيه مع مارواه السيوطى في كتابه المزهر (٢ / ١٩١ — ١٩٢) عن كتاب المثنى لابن السكيت ، في الفصل الذى عقده لذلك بعنوان : « ذكر الألفاظ التى وردت بصيغة الجمع ، والمعنى بها واحد أو اثنان » ،

كما يتفق الكثير منه مع ماذكره ابن سيدة في المخصص (١٣ / ٢٣٤ – ٢٣٦) تحت عنوان : « باب ماجاء مجموعاً وإنما هو اثنان أوواحد في الأصل » .

ويفيض كتاب ابن السكيت عموماً بالكثير من الشواهد الشعرية ، كما يتميز باختصار العبارة ، والإكثار من أمثلة الظاهرة الواحدة .

والكتاب – فضلاً عن أنه يبدأ برواية صريحة تنص على نسبته إلى ابن السكيت – فهو يحمل طابعه في مؤلفاته ، ويتفق في بعض عبارته مع ماروى عنه في مصادر أخرى ولهذا لانشك لحظة في أنه له ، وإن لم تذكره المصادر التي ترجمت له .

* * *

وصف مخطوطات الكتاب

اعتمدنا في نشر كتاب « الحروف » لابن السكيت ، على النسخ التالية :

(١) (نسخة ك) مصورة بجامعة القاهرة رقم ٢٢٩٦٧ عن مكتبة رئيس الكتاب باستانبول رقم ٨٧٩ مقاسها ١٢ × ١٨ سم ، عبارة عن أربع صفحات ونصف تقريباً ضمن مجموع ، ومسطرتها ٢٥ سطراً ، في كل سطر منها نحو ثماني كلمات ، وخطها نسخي دقيق مضبوط بالشكل أحياناً . ويضم المجموع الكتب التالية :

١ ــ كتاب المسائل ، لابن قتيبة (١أ ــ ١٣ب) .
٢ ــ أخبار أبي القاسم الزجاجي (١٤أ ــ ٩٠ب) .
٣ ــ من أخبار أبي بكر بن دريد (٩١ب ــ ١٠٠أ) .
٤ ــ الحروف ، لابن السكيت (١٠٠أ ــ ١٠٢ب) .
٥ ــ الإبدال والمعاقبة والنظائر ، للزجاجي (١٠٢ ب ــ ١٠٩أ) .
٦ ــ الاشتقاق ، للأصمعي (١٠٩أ ــ ١١٦أ) .

(٢) (نسخة ش) مخطوطة بدار الكتب المصرية ، برقم ٦ لغة ش ، عبارة عن صفحتين من القطع الكبير ، ضمن مجموع ، وفي الصفحة ٤١ سطراً في كل سطر ٢٠ كلمة في المتوسط ، وخطها مغربي ، وهي بقلم محمد محمود بن التلاميد الشنقيطي كتبها بالقسطنطينية في خلال عام ١٢٩٢ هـ . ويضم هذا المجموع الكتب التالية :

١ ــ كتاب المسائل والأجوبة ، لابن قتيبة (١ ــ ١٠) .
٢ ــ من أخبار أبي بكر بن دريد (١١ ــ ١٧) .
٣ ــ الحروف ، لابن السكيت (١٧ ــ ١٩) .
٤ ــ الإبدال والمعاقبة والنظائر ، للزجاجي (١٩ ــ ٢٣) .
٥ ــ الاشتقاق ، للأصمعي (٢٣ ــ ٢٧) .
٦ ــ شرح ثعلب لبائية عدي بن زيد يعتذر إلى النعمان (٢٧ ــ ٢٨) .
٧ ــ خطبة هاشم بن عبد مناف التي تسمى « الحكيمة » وشرحها (٢٨ ــ ٣٠).
٨ ــ الأضداد ، لأبي حاتم السجستاني (٣١ ــ ٥٩) .

٩ — مسألة من أمالى الشريف المرتضى (٦٠ — ٦١) .
١٠ — الأضداد ، لابن السكيت (٦١ — ٧٩) .
١١ — ديوان المثقب العبدى (٨٠ — ٩٣) .
١٢ — المبهج ، لابن جنى — ناقص من آخره (٩٤ — ١٠٠) .

(٣) (نسخة ت) مخطوطة بالمكتبة التيمورية ، بدار الكتب المصرية بالقاهرة ، برقم ٣٣٢ لغة تيمور ، في مجموعة نفيسة تضم الكتب التالية :

١ — خطأ فصيح ثعلب، للزجاج أبي إسحاق ابراهيم بن السرى (ص١ — ٥) .
٢ — كتاب المسائل ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٦ — ٣٦) .
٣ — كتاب الحروف التى يتكلم بها في غير موضعها ، لابن السكيت (٣٨ — ٤٨) .
٤ — كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر ، للزجاجى (٥٠ — ٧٢) .
٥ — كتاب اشتقاق الأسماء ، عن الأصمعى (٧٤ — ٩٥) .
٦ — كتاب الأضداد ، لأبي حاتم السجستاني (٩٦ — ١٥٣) .
٧ — كتاب الأضداد ، لابن السكيت (١٥٤ — ١٩٠) .
٨ — الكتاب المأثور عن أبي العميثل الأعرابي الشاعر ، صاحب عبد الله بن طاهر (١٩٢ — ٢٧٣) .
٩ — كتاب الأيام والليالى والشهور ، عن الفراء يحيى بن زكريا (٢٧٤—٣٠٦) .
١٠ — كتاب خلق الانسان ، للزجاج أبي إسحاق ابراهيم بن السرى (٣٠٨—٣٤١) .
١١ — رسالة في بيان الألفاظ المعربة في القرآن الكريم ، للسيوطى ، اسمها المهذب (٣٤٢ — ٣٧٣) .
١٢ — رسالة في الكلام عن الواحد والأحد، للشيخ يوسف الحفنى (٣٧٤—٣٧٧) .
١٣ — القول المجمل في الرد على المهمل ، للإمام السيوطى ، في لفظة خصِّيصى (٣٧٨ — ٣٩٤) .
١٤ — ضوء الصباح في أسماء النكاح ، للإمام السيوطى (٣٩٦ — ٤١٨) .
١٥ — سرح العينين في شرح عُنين ، للشيخ نصر الهورينى (٤٢٠ — ٤٦٥) .
١٦ — الدرة الصقيلة ، فيما بين الشعب والقبيلة ، والفخذ والبطن والفصيلة ، لعبد الله بن محمد بن محمد الصغير (٤٦٦ — ٤٧٠) .
١٧ — سديد الصواب في إدراك تعريف الكتاب ، للشيخ محمد القرينى المحلى (٤٧٢ — ٤٨٦) .

هذا ، وفي آخر هذه المجموعة مايلي : « انتهى كتاب سديد الصواب في إدراك تعريف الكتاب ، وبه ختمت هذه المجموعة اللطيفة ، المشتملة على فوائد جمة . وكان الانتهاء من كتب هذا الكتاب بقلم الفقير محمود حمدى ، على ذمة حضرة الفاضل أحمد تيمور ، موافقاً يوم الأربعاء تاسع جمادى الأولى سنة ١٣٢٨ من هجرة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا . والحمد لله رب العالمين » .

ويقع كتاب الحروف في هذه المجموعة في ١١ صفحة ، ومسطرته ١٩ سطراً في كل سطر تسع كلمات في المتوسط ، وخط هذه المجموعة نسخى خال من الضبط بالشكل ، إلا في النادر

وفيما يلى لوحات لبعض صفحات هذه المخطوطات :

الورقة الأولى من مخطوطة (ت)

١٧

بالسَّيل والنعي المصطلم يتعوذ بالله منهما وذهب
منه الاطيبان النكاح والنوم ويقال الفم والفرج
والابيضان يقال فيهما ثغره وماء وجهه ويقال
الشحم واللبن ويقال للشاة اذا عجفت ذهب منها
الاطيبان ويقال ذلك للماشية كلها ويقال للشاة
خاصة وقال الاصمعي الاحمران اللحم والخمر والاصرمان
الغراب والذئب الى الردفان والفتيان والجديدان
الليل والنهار وقال غيره الاجدان والملوان والعصران
الليل والنهار وقال غيره اللهبان بكر وتميم والاجربان
عبس وذبيان والكرتان والابردان والبردان غدوة
وعشية وكذلك القرتان وقال ابن احمر :.
:. فسرن الليل والبردين حتى :.
:. اذا الظهرن رفعن الظلالا :.
هذا باب ما جاء مجموعا وانما هو اثنان او واحد
في الاصل قالوا القاه في لهوات الليث وانما هي لهاة
وكذلك وقع في لهوات الليث ويقال رجل عظيم المناكب
وانما له منكبان ورجل ضخم الثنادي وانما له ثندوتان
والثندوة مغرز الثدي ورجل ذو اليات ورجل
غليظ المشافر وشديد المرافق وضخم المناخر وعظيم
البآدل

١٨

البآدل والبادلة لحم الثندوة وتطيف الوجنات
وامرأة ذات اوراك قال الاسود بن يعفر :.
:. ولقد اروح الى التجار مرجلا :.
:. مذلا بما لي لينا اجيادي :.
وقال العجاج . من باكر الاشراط اشراطي . وانما هما
شرطان وقال ابو ذؤيب :.
:. فالعين بعدهم كأن حداقها :.
:. سملت بشوك فهي عور تدمع
فقال العين وقال حداقها ويقال للارض العرمة
فسميت وما حولها العرمات والقطبية فسميت وما
حولها القطبيات وكذلك يقال لكاظمة وما حولها
الكواظم وعجلز خبيث فيقال له وما حوله العجالز
والعجلزة الشديدة وسئل رجل من غني عن النساء
فقال هما والله نسران ومثله عظيمة المآكم
ومؤججة الحواجب ورياء الروادف وبراقة اللبات
قال ذو الرمة . براقة الجيد واللبات واضحة .
وقال النابغة . رياء الروادف بضة المتجرد :.
:. انقضى ولله الحمد :.
:. والمنة :.

الورقة الأخيرة من مخطوطة (ت)

الصفحة الأخيرة من مخطوطة (ش)

كتاب
الحروف التي يتكلم بها في غير موضعها
لابن السكيت

بسم الله الرحمن الرحيم

باب حروف تقع مستعارة

أخبرنا الزَّجاجي[١] ، قال : أخبرنا أبوجعفر محمد بن رُستم الطبري[٢] ، قال : حدثنا ابن الطيان أبو الحسن[٣] ، قال : أخبرني يعقوب بن السكيت ، وقرأت عليه :

هذا باب الحروف التي يتكلم بها في غير موضعها ، وتكون مستعارة :

قال الأصمعي[٤] : يقال جاء حافياً مشقق الأظلاف ، إذا جاء مشقق القدمين ، وإنما الأظلاف للشاء والبقر[٥] . وقال بعض الأسديين :

---

(١) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق المعروف بالزجاجي ، نسبة الى أستاذه أبي اسحاق الزجاج – توفي سنة ٣٤٠ هـ . انظر انباه الرواة ٢/١٦٠

(٢) من شيوخ الزجاجي ، روى عنه في الأمالي ١٤٤ ؛ ٢٣٨ ومجالس العلماء ٢٥٣ كما ذكره ضمن شيوخه في كتابه الايضاح في علل النحو ١٨/٧٨ فقال : « فمن العلماء الذين لقيتهم وقرأت عليهم : شيخنا أبو اسحاق ابراهيم بن السري رحمه الله ، وأبو جعفر محمد بن رستم الطبري ... » ولم أعثر على ترجمته . وقد خلط محقق الايضاح بينه وبين أحمد بن محمد بن رستم الطبري !

(٣) ذكره الزجاجي في أماليه ١١/٢٣ راويا عن ابن السكيت ، ولم أعثر له على ترجمة !

(٤) هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي ، توفي سنة ٢١٣ هـ . انظر الفهرست لابن النديم ٨٨

(٥) العبارة تكاد تكون بنصها في كتاب : أبواب مختارة من كتاب أبي يوسف يعقوب بن اسحاق الاصفهاني ٧/٣٧ قال : « اعلم أن العرب ربما احتاجت الى الشيء ، فتضع غيره مكانه مما يدل عليه ، فمن ذلك قولهم : أتانا فلان حافيا مشقق الأظلاف ، اذا كان مشقق القدمين ، وانما الأظلاف للشاء والبقر » . وهذا مما يؤكد ظن الميمني أن كتاب الأبواب المختارة ، هو لابن السكيت (انظر فيه صفحة ٦/٤٥) .

سأجعلُ مالِي أو سأجعلُ أمرَه ... إلى مَلكٍ أظلافُه لم تشقّقِ[1]

ويقال للرجل : إنه لغليظ المشافر ، وإنه لغليظ الجحافل ، وإنما المشافر للإبل ، والجحافل لذوات الحوافر . وفي هذا معنيان ؛ أحدهما : جعل[2] للانسان مشافر والآخر : جاء بما هو اثنان جمعاً[3] .

قال الحطيئة :

سَقَوْا جارَكَ العيْمانَ لمّا تركْتَه ... وقلّص عن برد الشتاءِ مشافرُه[4]

وقال آخر :

فلو كنتَ ضبِّيًّا عرفتَ قرابتى ... ولكنّ زَنجيًّا غليظَ المشافرِ[5]

---

(١) البيت لعقفان بن قيس اليربوعى فى سمط اللآلى ٧٤٦/٢ وله أو للأخطل فى جمهرة اللغة ٤٩٠/٣ واللسان (ظلف) ١٣٤/١١ وينسب لرجل من بنى سعد فى أبواب مختارة ٣٨ وغير منسوب فى أمالى القالى ١٢١/٢ وأسرار البلاغة ٣٧/١ والصناعتين ٣٠١/٩ والموازنة ٤٤/١ وتأويل مشكل القرآن ١١٦/٧ وصدره فى الجميع : « سأمنعها أو سوف أجعل أمرها » . وينسب العجز للأخطل فى اللسان (ظلف) ١٣٤/١١ وغير منسوب فى الغريب المصنف ٥٤١/٩ والمخصص ١٣٤/٦ وفى ك : « سأجعل أمرها » .

(٢) فى ك : « ما يجعل » !

(٣) انظر فيما يأتى : « باب ما جاء مجموعا ، وانما هو اثنان أو واحد فى الأصل » .

(٤) البيت فى ديوانه ق ٢٤/٤١ ص ١٨٤ وفيه : « قروا جارك ... برد الشراب » وجمهرة اللغة ٤٩٠/٣ وفيها « برد الشراب » . وهو برواية الديوان غير منسوب فى المخصص ١٨١/١٢ ويروى : « لما جفوته ... برد الشراب » فى الصناعتين ٣٠١/٢ والموازنة ٤٤/١ وتأويل مشكل القرآن ١١٧/١ والموشح للمرزبانى ١٤٠/ ١٢ وعيار الشعر ١٠٣/١٠

(٥) البيت للفرزدق فى ديوانه ٤٨١/٤ وفيه : « ولو كنت ... ولكن زنجى عظيم » وكتاب سيبويه ٢٨٢/١ والشنتمرى ٢٨٢/١ وفيهما : « ولكن زنجى عظيم » واللسان (شفر) ٨٨/٦« عظيم المشافر » وشرح شواهد المغنى ٢٣٩/٢١ « ولكن زنجى عظيم » وأبواب مختارة ٣٨/٥ وجمهرة اللغة ٤٩٠/٣ وغير منسوب فى شواهد التوضيح ١٤٩/٢ « ولكن زنجي عظيم » وشرح القصائد السبع لابن الأنبارى ١٤٥/١٨ « عظيم المشافر » ومجالس ثعلب ١٠٥/١ وعجزه غير منسوب كذلك فى المخصص ٤٨/٧ « عظيم المشافر » .

وقال أبو النجم ، يصف الإبل[١] :

تسمعُ للماءِ كصوتِ المِنْجَلِ
بين وَرِيدَيْها وبين الجَحْفَلِ [٢]

فجعل لها جحافل ، وإنما الجحافل للدوابّ .

و قال[٣] :

فما رَقَدَ الوِلْدانُ حتى رأيتُه ... على البَكْرِ يمْرِيه بساقٍ وحافرِ[٤].

فجعل للانسان حافراً .

وقال أبو دواد[٥] :

وبِتْنا عُرَاةً لدَى مُهْرِنا ... نُنَزِّعُ من شَفَتَيْهِ الصَّفَارا[٦]

فجعل للمهر شفتين .

---

(١) فى ك : « وهو يصف شرب الابل » .

(٢) البيتان فى الطرائف الأدبية ١٠٦ — ١٠٧ ص ٦٥ وفى الأول : « كصوت المسحل » ، وقال عن المسحل انه « الحمار الوحشى » ، كما قال : « واستعار الجحافل فجعلها للابل ضرورة للشعر اذ لم يمكنه أن يقول : مشفرها » وجمهرة اللغة ٤٩٠/٣ « كصوت المسحل » وغير منسوبين فى اللسان (جحفل) ١٠٨/١٣ « كصوت المسحل » .

(٣) فى ك : « وقال مرزق » !

(٤) البيت من قصيدة لجبيهاء الأشجعى فى حماسة ابن الشجرى ١٨/٢٨٥ وهو له فى اللسان (حفر) ٢٨٤/٥ وجمهرة اللغة ٤٩٠/٣ ويروى لمزرد داعى الزنج فى عيار الشعر ١٣/١٠٣ وفيه « فما برح الولدان » وأسرار البلاغة ١٣/٣٥ وغير منسوب فى الموشح ٦/٨٨ « وما رقد » ؛ ٥/١٤١ « فما برح » والصحاح (حفر) ٦٣٥/٢ « فما برح » والصناعتين ٦/١٦٣ ؛ ٤/٣٠١ والموازنة ٤٣/١ ونقد الشعر ١٣/١٠٣ « وما رقد » وتأويل مشكل القرآن ٤/١١٦ وعجزه غير منسوب فى الغريب المصنف ١٠/٥٤١ والمخصص ١٣٤/٦

(٥) فى ت : « أبو داود » تحريف . وهو أبو دواد الايادى . انظر ترجمته فى الشعر والشعراء ٢٣٧/١ والأغانى ٩٥/١٥

(٦) البيت فى ديوانه ق ٥/٧١ ص ٣٥٢ وفيه : « فبتنا » والأصمعيات ق ٥/٦٦ ص ٢١٩ « فبتنا » والنبات لأبى حنيفة ٥/٥٦ « فبتنا » والنبات والشجر للأصمعى ١٠/٧ « فبتنا جلوسا » واللسان « شفه » ٤٠١/١٧ « فبتنا جلوسا » والمعانى الكبير ٥٧/١ « فبتنا » وجمهرة اللغة ٣٥٥/٢ « فبتنا » ؛ ٤٩٠/٣ « فبتنا جلوسا » وتاج العروس (شفه) ٣٩٤/٩ « فبتنا جلوسا » والمقاييس ٢٩٦/٤ « فبتنا » . وغير منسوب فى المقاييس ٢٩٥/٣ « فبتنا » .

وقال أبو النجـــــم :

والحشْوُ من حَفّانِهـا كالحَنْظَـلِ[1]

فجعل صغارَ الإبل حَفّاناً ، وإنما الحَفّان صغار النَّعـــام .

وقال أوس بن حجر :

وذاتُ هِـــدْمٍ عارٍ نواشِرُها تُصْمِتُ بالمـاء تَوْلَباً جَدِعا[2]

فجعل صبيها تَوْلَباً ، وإنما التَّوْلَب ولد الأتانِ . ومعنى البيت يقول[3] : بكى ابنها ، ولم تجد له لبناً ، فأسكتته[4] بالمـاء .

وقال لبيد وذكر الإبل :

لها حَجَلٌ قد قَرَّعتْ من رءوسه لهـا فوقه ممـا تحَلّب واشِـلُ[5]

فجعل أولاد الإبل حَجَلاً .

وقال النابغة :

كأنّ تواليَها بالضُّحـــى نواعِمُ جَعْـلٍ من الأثْـأبِ[6]

والجعل[7] : الصغير من النخل . والأثأب : شجر .

---

(١) البيت فى الطرائف الأدبية ١٧٩ ص ٧١ وقال فى شرحه : « الحشو صفار الابل ، وكذلك الحفان ، وأصل الحفان فراخ النعام » وجمهرة اللغة ٣/٤٩٠ وغير منسوب فى اللسان (حفن) ١٦/٢٨١

(٢) البيت فى ديوانه ق ١٢/٢٦ ص ٥٥ وانظر مراجع البيت فيه ص ١٥٨ وزد عليه المقاييس ١/٤٣٢ وشرح ما يقع فيه التصحيف ٤/١٣٤ والتنبيه على حدوث التصحيف ١١/١٢٨ ومجالس العلماء ٧/١٤ والتنبيهات على أغاليط الرواة ٣/٨٦

(٣) فى ك : « أنه يقول » .

(٤) فى ك : « أسكتته » تحريف .

(٥) البيت فى ديوانه ق ٢٤/٣٦ ص ٢٦٠ وفى شرحه : « الحجل هنا صفار الابل على التشبيه باناث القبج » . وانظر مراجع البيت فيه ص ٣٩٠ وفى اللسان (حجل) ١٣/١٥٢ : « الحجل اناث اليعاقيب ، واليعاقيب ذكورها ... قال ابن السكيت : استعار الحجل ، فجعلها صفار الابل » .

(٦) البيت للنابغة الجعدى ق ٢/٣٤ ص ١٩ والوساطة ١١/٥ والشعر والشعراء ١/٣٩٤ وفيه أن ذلك مما أخذوه على النابغة الجعدى « وقالوا : الجعل صفار النخل فكيف جعله من الأثأب ؟ » ثم يقول : « ولا أراه الا صحيحا على التشبيه ، كأنه أراد نواعم أثأب كالجعل ، وقد تسمى العرب الشيء باسم الشيء اذا كان له مشبها » . وفى ش ت : «نواعم حقل » وهو تحريف .

(٧) فى ش ت : « والحقل » وهو تحريف . وفى ك : « والجعل القصير » !

وقال آخر(١) :

أوْعَـدني بالسِّجْـن والأداهِـم
رجْـلى ورجْـلى شَثْنَـةُ المناسِـمِ(٢)

وقال آخر :

أشكو إلى موْلاىَ مـن مـوْلاتي
ترْبِـطُ بالحَبْـلِ أكَيْرعَاتي(٣)

وقال آخر :

وذكرتُ أهْـلى بالعَـرا ء لحاجـة الشُّعْثِ التَّوَالِبُ(٤)

وقال لبيد :

وغداةِ ريحٍ قد كَشَفْتَ وقَرَّةٍ إذ أصبحتْ بيد الشَّمال زِمامُها(٥)

فقوله : « بيد الشمال » مَثَلٌ ، أى قَرَّة فيه(٦) عن الشمال .

وقال أيضا :

حتى إذا ألْقَتْ يداً في كـافـرٍ ... ...(٧)

---

(١) فى ك : « الآخر » .

(٢) البيتان للعديل بن الفرخ فى العينى ٤/١٩٠ وهما غير منسوبين فى اصلاح المنطق ١٩/٢٢٦ ؛ ١٨/٢٩٤ وشواهد التوضيح ١٤/٢٠٦ واللسان (وعد) ٤/٤٧٩ (دهم) ١٥/١٠٠ والأول غير منسوب كذلك فى المقاييس ٦/١٢٥

(٣) البيتان بدون نسبة فى خزانة الأدب ٣/٤٠٨ والثانى فى حيوان الجاحظ ٤/٣٤٢ وقبله بيتان آخران .

(٤) البيت للأعلم الهذلى فى ديوان الهذليين ١/٣١٥ وجمهرة اللغة ٣/٤٩١ وفيهما : « وحاجة » والمحبر لابن حبيب ٤٩٦/١٠ وفيه : « بالفضاء وحاجة » ، وهو غير منسوب فى شرح ما يقع فيه التصحيف ٢٠٠/١٥ وفيه : « وحاجة » . وفى ك : « بالعراق لحاجة » .

(٥) البيت فى ديوانه ق ٤٨/٦٢ ص ٣١٥ وفيه : « قد وزعت » ، ثم قال : « وفى بعض الروايات : قد كشفت » . وانظر فيه مراجع أخرى للبيت فى صفحة ٣٩٦

(٦) عبارة : « قرة فيه » ساقطة من ش ت ومكانها فيهما بياض .

(٧) صدر بيت لبيد فى ديوانه ق ٤٨/٦٥ ص ٣١٦ وعجزه : « وأجن عورات الثغور ظلامها » : وانظر مراجع أخرى للبيت فيه ص ٣٩٦

يعني : أن الشمس ألقت يدها في الليل ، أخذه « لبيد » من « ثَعْلبةَ بن صُعير »(١)، جاهلي قديم(٢) ، وأخذه « ذوالرمة » من « لبيد » ، فقال :

... ...   وأيْدِي الثريّا جُنّحٌ في المغاربِ(٣)

وقال بعض بنى فقعس :

فلاتَكُ حفّاراً بظِلْفَيْك إنما   تُصيبُ سهامُ الغَيّ من كان غاوياً(٤)

* * *

باب الحروف التي جوّزتها العربُ أوغلِطت فيها

قال الأسود بن يعفر(٥) :

... ...   من صُنعِ داودَ أبي سَــلاّمِ(٦)

يريد : « سليمان » .

---

(١) فى قوله :

فتذكرا ثقلا رثيدا بعدما   ألقت ذكاء يمينهــا فى كافر

من قصيدة فى المفضليات (لايل) ق ١١/٢٤ ص ٢٥٧ وقد حكى ابن الأنبارى فى شرح المفضليات قصة هذه السرقات ، عن الأصمعى . وانظر كذلك سمط اللآلى ٧٦٩/٢ والبيت فى جمهرة اللغة ٤٩٩/٣ وغير منسوب فى المذكر والمؤنث للفراء ١١/٣٣ ومبادىء اللغة ١/١١ وفى ك : « ثعلب بن صعير » تحريف .

(٢) فى شرح ابن الأنبارى للمفضليات ٨/٢٥٧ وسمط اللآلى ٩٦٩/٢ أن « ثعلبة بن صعير أقدم من جد لبيد » .

(٣) عجز بيت لذى الرمة فى ديوانه ق ٨/٧ ص ٥٥ وصدره : « ألا طرقت مى هيوما بذكرها » . والبيت فى شرح ابن الأنبارى للمفضليات ٣/٢٥٨ واللسان (يدى) ٣٠٦/٢٠ والمخصص ٣/٢

(٤) لم نجده فى المصادر التى بين أيدينا على طول تقليب .

(٥) فى ك : « يعفور » تحريف .

(٦) عجز بيت فى اللسان (سلم) ١٩٣/١٥ والتاج (سلم) ٣٤٤/٨ وصدره : « ودعا بمحكمة أمين سكها » ، وفيهما : « نسج داود » ، ويروى غير منسوب فى العقد الفريد ١٨٥/٤ :

من نسج داود أبى سلام   والشيخ عثمان أبى عفــان

وهو خلط لشــطرين يرويان فى المــزهر ٥٠٠/٢ والعجز غير منســوب فى نقــد الشعر ٧/١٣٨ وفيه : « من نسج » .

وقال الحطيئة :

فيها الرِّماحُ وفيها كُلُّ سابِغَةٍ جَدلاءَ مبهمةٍ من نسجِ سلاَّمِ(١)

يريد : « سليمان » .

وقال النابغة :

وكلَّ صَمُوتٍ نَثْلَةٍ تُبّعيّةٍ ونسج سُلَيْم كلَّ قضّاء ذائِلِ(٢)

أراد : « سليمان » ، ونسج داود .

وقال دريد :

فإن تُنسِيء الأيامُ والدهرُ تعلمُوا بنى قاربٍ أنّا غَضَابَي لمَعْبدِ(٣)

غَضَابَي : على جهة سَكارَى ، يريد : أنا غضاب لعبد الله .

وقال فيها :

تنادَوْا فقالوا أرْدَتِ الخيلُ فارساً فقلتُ : أعَبْدُ الله ذلكمُ الرَّدِى(٤)

---

(١) البيت فى ديوانه ق ١١/٥٠ ص ٢٢٧ وفيه كما فى ك : « فيه .. وفيه .. من صنع سلام » والمعانى الكبير ١٠٣٢/٢ ؛ ١٠٣٥/٢ والمعرب للجواليقى ٩/١٩١ وجمهرة اللغة ٥٠٣/٣ واللسان (جدل) ١١٠/١٣ « فيه الجياد وفيه » . وغير منسوب فى الوساطة ٧/١٣ وعجزه فى البارع ٢٣/١٢٧ واللسان (سلم) ١٩٢/١٥ والغريب المصنف ١١/١٥٦ وغير منسوب فى المخصص ٧١/٦ والمزهر ٥٠٠/٢ وفى الجميع : « محكمة من صنع » . ويروى فى العقد الفريد ١٨٥/٤ : « جدلاء مسرودة من صنع سلام » .

(٢) البيت فى ديوانه (شكرى فيصل) ق ٢٣/٥ ص ٧١ والمعانى الكبير ١٠٣٢/٢ وشرح القصائد السبع الطوال ٥/٢٧٠ واللسان (ذيل) ٢٧٧/١٣ (قضى) ٥٠/٢٠ وشرح السيرافى للكتاب ٢٣٥/١ وغير منسوب فى المزهر ٥٠٠/٢ والوساطة ٩/١٣ وعجزه فى اللسان (سلم) ١٩٢/١٥ والرسالة العذراء ١/٢٠ والعجز غير منسوب فى المعرب للجواليقى ٧/١٩١ والمخصص ٧١/٦ ونقد الشعر ٥/١٣٨

(٣) البيت لدريد بن الصمة فى الأصمعيات ق ٩/٢٨ ص ١١٢ وفيه : « وان تعقب ... أنا غضاب بمعبد » وشعراء النصرانية ٢/٧٥٨ وجمهرة أشعار العرب ٥/١١٨ والغريب المصنف ١٤/٤٤٠ والصحاح (غضب) ١٩٤/١ والأساس ١٦٦/٢ واللسان (غضب) ١٤١/٢ والتاج (غضب) ٤١٣/١ فى الجميع برواية الأصمعيات وفى جمهرة اللغة ٥٠٣/٣ : « فان تنسنا الأيام والعصر تعلمى » .

(٤) البيت فى الأصمعيات ق /١٠/٢٨ ص ١١٣ وجمهرة أشعار العرب ٤/١١٨

وقال المفضل النُّكْرِيّ (١) :

وسائلةٍ بثعلبــةَ بنِ ســيرٍ   وقد علِقت بثعلبــةَ العَلُوقُ(٢)

أراد : « ثعلبة بن سيّار » .

وقال :

مثل النّصارى قتَلُوا المسيحـــــــــا(٣)

أراد : كاليهود .

وقال زهير :

... ...   كأحمرِ عادٍ ثم تُرضِـعْ فتَفطِـمِ (٤)

وقال الشماخ :

وشُعبَتا مَيْسٍ بَراهـــا إسكـــافْ(٥)

فجعل النجّارَ إسكافاً .

وقال ابن أحمر :

---

(١) فى ت : «البكرى» تصحيف . انظر طبقات ابن سلام ٧/٢٣٢ والاشتقاق ١/٣٣٠ وجمهرة ابن حزم ٥/٢٩٩

(٢) البيت فى الأصمعيات ق ٣٤/٦٩ ص ٢٣٥ وفيه : « وقد أودت بثعلبة » وحماسة البحترى ١٥/٦٢ وفيه : « بثعلبة بن شبل » وهو تحريف . واللسان (علق) ١٣٨/١٢ وفيه : « يريد ثعلبة بن سيار ، ففيره للضرورة » . وهو غير منسوب فى العقد الفريد ١٨٥/٤ والرسالة العذراء ٥/١٩ وعجزه غير منسوب فى المزهر ٢/٥٠٠

(٣) البيت فى الوساطة للجرجانى ٤٨٦ والبديع لأسامة بن منقذ ١٤١ وشرح السيرافى للكتاب ٢٣٦/١

(٤) البيت فى معلقة زهير بن أبى سلمى فى شرح القصائد السبع الطوال ٢٦٩ وصدره : « فتنتج لكم غلمان أشأم كلهم » . وفيه : « وانما أراد كأحمر ثمود ، فاضطره الشعر الى عاد ، فقال على جهة الغلط » . وهو فى ديوانه ص ٢٠ وعجزه غير منسوب فى المزهر ٥٠١/٢

(٥) البيت فى ديوانه ق ٤/٢٠ ص ٣٦٨ وانظر مصادره هناك . وفى ك : « وشعبتا تيس » تحريف .

لم تدْرِ مانسجُ اليرَنْدَج قبلَهـا ... ...[١]

ظن أن « اليرَندَج » عملٌ من أعمال الناس ، واليرَندَجُ : جلُودٌ تُسوَّى .

وقال[٢] حميد بن ثور :

لما تزايلتِ الحيولُ حسِبتَها دَوماً بأيْلَةَ ناعمـاً مكمُوما[٣]

والدَّوْم : شجر المُقل . ومكموم : مُكمَّم ، وإنما يكمم النخل .

وقال الجعدى :

تقولُ النّصارى قتلنا المسِيحَ ولم يقتلُوه ولم يُصلَبِ[٤]

وإنما يريد : اليهود .

وقال أبو ذؤيب :

فجاء بها ماشئتَ من لَطَمِيّةٍ يدُومُ الفُراتُ فوْقها ويمُوجُ[٥]

وليست تكون الدرّةُ في ماء عذبٍ ، إنما تكون في ماء ملح .

---

(١) عجزه : « ودراس أعوص دارس متخدد » . والبيت فى الشعر والشعراء ٣٥٩/١ والصناعتين ١٤/٧٢ ومجالس ثعلب ١٣٣/١ وجمهرة اللغة ٥٠٤/٣ والعقد الفريد ٣٦٠/٥ وتهذيب اللغة ٨١/٣ ؛ ٢٥٠/١١ ؛ ٣٥٩/١٢ ومادة (عوص) من اللسان ٣٢٦/٨ والتاج ٤١١/٤ وهو فى اللسان (درس) ٣٨٣/٧ (سكف) ٥٨/١١ وغير منسوب فى مادة (ردج) من اللسان ١٠٨/٣ والتاج ٥٠/٢ وصدره غير منسوب كذلك فى المزهر ٥٠١/٢ والصحاح (سكف) ١٣٧٥/٤ وفى ش ت : « ولم » تحريف .

(٢) فى ش ت : « قال » .

(٣) البيت فى ديوانه ص ٢٩ وروايته : « تخايلت الحمول حسبتها .. بأيلة » . وفى الوساطة ١/١٣ أنه لليلى أو لحميد (محرفا : حميدة !) وفيه : « تخايلت الحمول .. بأيلة » . وهو فى ديوان ليلى الأخيلية ق ١/٣٦ ص ١٠٨ برواية : « تخايلت الحمول .. بأيلة » كذلك . ويروى غير منسوب فى المزهر ٥٠٢/٢ وفيه : « تحاملت الحمول » ، وبعده : « والدوم : شجر المقل ، والمكموم لا يكون الا النخل ، فظن أن الدوم النخل » . وفى ش ت : « ولما تزالت » تحريف .

(٤) ليس فى ديوان النابغة الجعدى . ولعل مكانه القصيدة الثانية فيه ! ولم أعثر عليه فى المصادر الأخرى . وفى ك : « صلبنا المسيح » .

(٥) البيت فى ديوان الهذليين ق ٢٢/١١ ص ١٣٤ وفيه : « تدوم البحار فوقها وتموج » . وفى شرح السكرى : « قال الأصمعى : يدوم الفرات فوقها . والفرات : العذب ، ولا يجىء منه الدر ، الا أنه غلط ، وظن أن الدرة اذا كانت فى الماء العذب ، فليس لها شبه ، ولم يعلم أنها لا تكون فى العذب » وانظر مصادر البيت فيه ص ١٣٧٩

وقال الراعى :

. . . . من خمرِ كَرْمانَ طافٍ فوقها الزَّبدُ[١]

وليس بكَرْمان كرْمٌ . وقال الأصمعي : كَرمان قرية بالشام .

وقال ابن أحمر :

جزَى الله قومى بالأُبُلّة نصرَةً وبَدْواً لهم فوق الفِراضِ وحُضَّرا[٢]

يريد بالأبُلّة : البصرة .

وقال الأصمعى : ولما أرادوا أن يجيئوا بالشيء ، فلا يمكن ، فيأتون بشيء من سببه ، يُستدَلُّ عليه[٣] به ؛ كقول رؤبة :

كالنّحل في الماء الرُّضابِ العذبِ[٤]

يريد : كالعسل .

وقال لبيد :

. . . . مثل الفنيقِ هَنأتَهُ بعصيمِ[٥]

والعصيمُ : أثر الهِناء ، وأثر الخِضاب ، فأراد : هنأتهُ بهِناء ؛ إذ كان من سببه .

* * *

(١) البيت للراعى النميرى فى حماسة ابن الشجرى ١٩/١٩١ وروايته فيها :
صهباء صافية أغلى التجار بها من خمر عانة يطفو فوقها الزبد
وقد نقله عنها جامع ديوانه ص ٥٠

(٢) البيت فى أضداد أبى الطيب ٢١٦/١ ومادة (فرض) من اللسان ٧١/٩ والتاج ٦٧/٥ ومادة (بدا) من اللسان ٧٢/١٨ والتاج ٣٣/١٠ وأدب الكاتب ٤٥٩/١٠ والاقتضاب ٣/٤٠٢ ومعجم ما استعجم ٩٨/١ وفى كل هذه المصادر : « حول الفراض » . وفى ك : « جزى الله قوما » .

(٣) كلمة : « عليه » ليست فى ت .

(٤) البيت فى ديوانه ق ٥٦/٥ ص ١٧ وفيه : : « بالماء الرضاب » .

(٥) صدر البيت فى ديوانه ق ٢٧/١٤ ص ١١٥ : « بحظيرة توفى الجديل سريحة » . ورواية العجز : « مثل المشوف » . وانظر مصادر البيت فيه ص ٣٧٦

باب الاسمين يغلب أحدهما على صاحبه

قال الأصمعي : إذا كان أخوان ، أو صاحبان ، وكان أحدهما أشهر من الآخر ، سُمِّيا باسم الأشهر . قال الشاعر :

ألا منْ مُبلغُ الحُرَّين عنِّي　　مُغلغلةً وخُصَّ بها أُبيّا[١]

يريد بالحُرَّين : أخوين أحدهما الحُرّ .

وقال قيس بن زهير :

جزاني الزَّهدَمانِ جزاءَ سَوءٍ　　وكنتُ المرءَ يُجزَى بالكرامهْ[٢]

والزَّهدَمان : من بني عبس ، يقال لأحدهما : زهدم ، وللآخر[٣] : قيس .

وقال أبو عبيدة[٤] : يقال لأحدهما : زَهدَم ، وللآخر[٥] : كرْدَم[٦] .

(١) البيت للمنخل اليشكرى فى مادة (حرر) من اللسان ٢٥٧/٥ والتاج ١٣٤/٣ فى أول ثلاثة أبيات . وقبله : « والحران » : الحر وأخوه أبى . قال : هما أخوان ، واذا كان أخوان أو صاحبان ، وكان أحدهما أشهر من الآخر ، سميا جميعا باسم الأشهر » . وبعده : « وسبب هذا الشعر أن المتجردة امرأة النعمان ، كانت تهوى المنخل اليشكرى ، وكان يأتيها اذا ركب النعمان ، فلاعبته يوما بقيد جعلته فى رجله ورجلها ، فدخل عليهما النعمان ، وهما على تلك الحال ، فأخذ المنخل ودفعه الى عكب اللخمى صاحب سجنه » . والبيت فى الصحاح (حرر) ٦٢٧/٢ وغير منسوب فى اصلاح المنطق ١/٤٠٢ وشرح مقصورة ابن دريد ٤/٤٨ والمثنى لأبى الطيب ٧/٩ والمخصص ٢٢٧/١٣ والمحكم ٣٦٦/٢ والغريب المصنف ١٨/٣٦٩ وغريب الحديث ٣١٩/٢ والصاحبى لابن فارس ٥/٦٩

(٢) البيت فى المثنى لأبى الطيب ٣/٦ واصلاح المنطق ١٨/٤٠٠ وغريب الحديث ٣١٩/٤ وشرح مقصورة ابن دريد ١/٤٨ والغريب المصنف ٢/٣٧٠ واللسان (زهدم) ١٧١/١٥ ورسالتان لابن حبيب ١١/٣٨ وهو غير منسوب فى المخصص ٢٢٧/١٣ وأمالى المرتضى ١٤٩/٢ والبارع للقالى ٣٢/٤٠ وانظر البيت مع آخرين والخلاف فى اسم الزهدمين ، فى التنبيهات على أغاليط الرواة ١٣٤ — ١٣٧

(٣) فى ك : « الآخر » .

(٤) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى . توفى سنة ٢١٠ هـ . انظر ترجمته فى انباه الرواة ٢٧٦/٣

(٥) فى ك : « الآخر » .

(٦) فى اصلاح المنطق ١٤/٤٠٠ : والزهدمان : زهدم وقيس ، من بنى عوير بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس بن بغيض ، وهما ابنا حزن بن وهب بن عوير ، اللذان أدركا حاجب بن زرارة يوم جبلة ، ليأسراه ، فغلبهما مالك ذو الرقيبة القشيرى . ولهما يقول قيس بن زهير : جزانى ... البيت ، عن ابن الكلبى . وقال أبو عبيدة : هما زهدم وكردم » .

وقال أبو النجم :

بَيَّنَ بَيْنَ القـرَبَينِ المنهـــــلاَ
يكشـــفُ منـــه بالعـــرَاقيِّ الدِّلاَ
وصائـف الأجـنِ الـذى تجلجـــلاَ(١)

يريد بالقربين : القرب والطلق ؛

كما قال الفرزدق :

... ... لنا قمرَاها والنُّجومُ الطَّوالِـعُ(٢)

أراد : الشمس والقمر ، فغلَّبُوا المذكّر(٣) ، كما قالوا : الأبوان ، للأب والأم

ويقال : سار ليلةَ الطَّلَق ويومها ، ثم طرَقَ في ليلة الوِرد .

وقيل : ليلة الطَّلق ليلة التحويز ، وهى أولهن ، وهن بها ثلاث؛ قال الراجز :

حـوَّزَها مـن بُـرَق الغمِـــيمِ
أهــدأ يمشى مِشيةَ الظَّلِـــيمِ(٤)

وإذا كان بينه وبين الماء يومان وليلتان ، فهو الطلَق . والقربُ : يوم وليلة .

---

(١) الأبيات لأبى النجم فى المثنى لأبى الطيب ٤/١٠ وفى الأول : « يطرق بين » ، وفى الثالث : « قطائف الأجن » ، وقبلها : « قال الأصمعى : اذا كان بينك وبين الماء يومان وليلتان فهو الطلق ، واذا كان بينك وبينه يوم وليلة فهو القرب» . وفى الثالث فى ك : « تجللا » .

(٢) عجز بيت للفرزدق فى ديوانه ص ٥١٩ وصدره : « أخذنا بآفاق السماء عليكم » . والبيت فى المثنى لأبى الطيب ٧/١٠ ورسالتان لابن حبيب ١٥/٣٧ والمزهر ١٩٠/٢ وانظر حوارا بين الكسائى والمفضل حول هذا البيت ، بحضرة الرشيد ، فى مجالس العلماء للزجاجى ص ٣٦

(٣) فى ك : « الذكر » .

(٤) البيتان لعمر بن لجأ فى مادة (طمم) من اللسان ٢٦٤/١٥ والتاج ٣٨١/٨ وهما غير منسوبين فى مادة (حوز) من اللسان ٢٠٥/٧ والتاج ٣٠/٤ والصحاح ٨٧٢/٢ وبعدهما فى الجميع بيت ، وجمهرة اللغة ٢٢٤/٣ ؛ ٢٢٩/٣ ؛ ٢٤٦/٣ ؛ ٢٩٢/٣ ؛ ٤٧٢/٣ والمخصص ٣٨/٥ ؛ ٩٦/٧ ؛ ١١/١٦ والغريب المصنف ١٧/٥١٧ واللسان (غمم) ٤٤٤/١٢ والثانى غير منسوب كذلك فى مادة (هدأ) من الصحاح ٨٣/١ واللسان ١٧٦/١ والتاج ١٣٨/١ وجمهرة اللغة ٢٩١/٣

وقال الآخر :

عَشِيَّةَ سالَ المِرْبَدانِ ... .[1]

أراد : المِرْبَدَ ، والطريقَ الذى يليه .

والأقرَعانِ[2] : الأقرع بن حابِسٍ وأخوه .

والطُّلَيحَتانِ[3] : طُلَيحة بن خُوَيلد الأسدى ، وأخوه .

وقالوا : المِلحبان[4] : رجلان[5] من بكر .

والمِسلَبانِ[6] : رجلان من بنى ضَبَّة .

والأحوَصانِ[7] : الأحوص بن جعفر ، وابنه عمرو بن الأحوص .

---

(١) قطعة من بيت للفرزدق فى ديوانه ١٥/٨٦١ وتمامه :

« ... المربدان كلاهما عجاجة موت بالسيوف الصوارم »

وهو له أيضا فى المثنى لأبى الطيب ٤/١١

(٢) فى المثنى لأبى الطيب ٥/٢ : « الأقرعان : الأقرع وفراس ابنا حابس ابن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع » . وكذلك فى رسالتان لابن حبيب ٥/٣٨ وقال فى اصلاح المنطق ١٤/٤٠٢ والمخصص ٢٢٨/١٣ والمزهر ١٨٦/٢ : «الأقرعان : الأقرع بن حابس وأخوه مرثد » . وأما حمزة الاصفهانى ، فقال فى كتابه الكلمات الفاخرة ٨/٤١٠ : « الأقرعان : الأقرع بن حابس وأخوه مرثد ، ويقال : وأخوه فراس » . وانظر التنبيهات على أغاليط الرواة ١٤/١١٣

(٣) انظر اصلاح المنطق ١٥/٤٠٢ والمخصص ٢٢٨/١٣ والكلمات الفاخرة ١٦/٤١١ وفى المثنى لأبى الطيب ٥/١١ : « وأخوه مالك » . وفى المزهر ٨٦/٢ : « وأخوه حبال » . وفى المخطوطات : « والطلحتان طلحة ... » والتصحيح من المصادر السابقة .

(٤) انظر المثنى لأبى الطيب ٣/٥١ والكلمات الفاخرة ٥/٤١١ والمزهر ١٨٩/٢

(٥) فى ك : « رجلين » وهو تحريف .

(٦) فى المثنى لأبى الطيب ١/٤٦ : « والمسلبان : عمرو وأبو عمرو ، من بنى تيم اللات بن ثعلبة بن عكابة . وقال غير أبى عبيدة : هما عمرو وعامر » . وفى الكلمات الفاخرة ٥/٤١١ : « المسلبان : عمرو وأبو عمرو بن تيم اللات بن ثعلبة بن عكابة » . وفى المزهر ١٨٩/٢ : « والمسلبان : رجلان من بنى تيم الله يقال لهما عمرو وعامر » .

(٧) فى اصلاح المنطق ١/٤٠١ : « الأحوصان : الأحوص بن جعفر بن كلاب ، واسمه ربيعة ، وكان صغير العينين ، وعمرو بن الأحوص ، وقد رأس » . وانظر كذلك : الكلمات الفاخرة ٩/٤١٠ والمثنى لأبى الطيب ٤/٥٤ والمخصص ٢٢٧/١٣ والمزهر ١٨٥/٢

وقال الأصمعى: من هذا الباب : الأسوَدَانِ[١]: التمر والماء ، والأبيضان[٢]: الخبز والماء .

وقولهم : «سِيرَةُ العُمَرَيْنِ[٣]» ، وإنما أرادوا بهما أبا بكر[٤] وعمر ، فغُلِّب عمر ؛ لأنه أخف الاسمين .

وقال الفراء[٥] : أخبرني مُعاذٌ الهرَّاء[٦]: لقد قيل : « سُنَّةُ العُمَرَيْنِ » قبل عمر بن عبد العزيز .

---

(١) فى اصلاح المنطق ٧/٣٩٥ والمخصص ٢٢٣/١٣ والمزهر ١٧٣/٢ : « والأسودان : التمر والماء . قال : وضاف قوم مزبّداً المدنى ، فقال : ما لكم عندى الا الأسودان ، فقالوا : ان فى ذلك لقنعا ، التمر والماء . فقال : ما لذلك عنيت ، انما أردت الحرّة والليل » . وفى المثنى لأبى الطيب ٧/٢٧ : « الأسودان : التمر والماء ، والماء ليس بأسود ... وقالت رضى الله عنها : لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما لنا الا الأسودان : التمر والماء » وفيه كذلك ٥/٣١ : « والأسودان : الليل والحرة . قال حجازى لرجل استضافه : والله ما عندنا الا الأسودان ، قال له : خير كثير ، قال : لعلك تظنهما التمر والماء ، والله ما هما الا الليل والحرة » . وفى الكلمات الفاخرة ١/٣٩٤ : « الأسودان : الليل والنهار . وقال قوم : هما الليل والحرة . وقال قوم : هما الليل والحية . ومر قوم بمزبد ، فقال : هل لكم فى الأسودين ؟ فمالوا اليه ، فقال : لعلكم طمعتم فى التمر واللبن ، والله ما هما الا الليل والحية . وقال قوم : هما العقرب والحية » . وانظر شرح مقصورة ابن دريد ٣/٤٧

(٢) فى اصلاح المنطق ١٠/٣٩٥ : « والأبيضان : اللبن والماء » . وفى المثنى لأبى الطيب ٣/٢٨ : « وقالوا : الأبيضان : الخبز والماء ، والخبز ليس بأبيض فى الحقيقة » وفيه كذلك ١/٣١ : « قال أبو زيد : والأبيضان : الشحم واللبن . وقال ابن الأعرابى : الأبيضان : الذرة والماء » . وفى الكلمات الفاخرة ٥/٣٩٤ : « والأبيضان عند قوم : الماء واللبن ، وعند قوم : الشحم والشباب . وقال قوم : الأبيضان عند أهل الأمصار : الخبز والملح » . وفى المخصص ٢٢٣/١٣ : «أبو عبيد : الأبيضان : الخبز والماء ، وقيل : الشحم والشباب . ابن السكيت : هما اللبن والماء » . وفى المزهر للسيوطى ١٧٣/٢ : « وقال أبو زيد : الأبيضان : الشحم واللبن ، ويقال : الخبز والماء » . وانظر الفاضل للمبرد ١/٢٢

(٣) انظر كلاما طويلا فى المقصود بذلك فى كل من اصلاح المنطق ٣/٤٠٢ والمثنى لأبى الطيب ٤/٤ ؛ ٥/٢٥ والكلمات الفاخرة ١٥/٤٠٧ والمخصص ٢٢٧/١٣ والمزهر ١٨٦/٢ وانظر كذلك رسالتان لابن حبيب ١/٣٨ وشرح مقصورة ابن دريد ٤٧ — ٤٨ وغريب الحديث لأبى عبيد ٣٢١/٢

(٤) فى ك : « به أبا بكر » . وفى ش : « بهما أبو بكر » !

(٥) هو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور بن مروان الأسلمى الديلمى المعروف بالفراء . توفى سنة ٢٠٧ هـ . انظر معجم الأدباء ٩/٢٠ — ١٤

(٦) هو معاذ بن مسلم الهراء النحوى الكوفى ، شيخ الكسائى . توفى سنة ١٨٧ هـ . انظر انباه الرواة ٢٨٨/٣ وفى ك : « معاذ الفراء » وهو تحريف .

ومثل هذا كثير في الكلام . ويقال في الأَرَضِينَ وغيرها ، قال الشاعر :

نحن سَبَيْنا أمكم مُقرِباً حين صَبحنا الحِيرَتين المنون[1]

يريد : الحيرة والكوفة ؛ لأنها أقدم ، وكانت يومئذ أقدم من الكوفة[2] .

وقال آخر :

فقُرَى العراق مسير يوم واحد والبصرتان وواسطٌ تكميلُه[3]

أراد : الكوفة والبصرة[4] .

ومنه قول « سلمان[5]» رحمه الله تعالى[6] : «أحيُوا ما بين العشاءين[7] » ، أراد : المغرب والعشاء ، وإنما العشاء بعد مغيب الشفق .

وقال الشاعر :

ثأرتُ المِسْمَعَين وقلت بُوءا بقتل أبي فزارةَ والخيارِ[8]

---

(١) البيت لقيس بن عاصم المنقرى فى الشعر والشعراء ٦٣٢/٢ وهو غير منسوب فى المثنى لأبى الطيب ٧/١١ ورسالتان لابن حبيب ١٤/٣٩ «نحن صبحنا» والمخصص ٢٢٥/١٣ « أمكم مقرضا » والغريب المصنف ٤/٣٧٠ وغريب الحديث ٣٢٠/٢ وأمالى المرتضى ١٤٨/٢ « يوم صبحنا » . وينسب للأحمر فى شرح مقصورة ابن دريد ٣/٤٩

(٢) انظر المثنى لأبى الطيب ٨/١١ والكلمات الفاخرة ١٠/٣٩٨ والمزهر ١٨٦/٢

(٣) البيت غير منسوب فى الغريب المصنف ٦/٣٧٠ والمثنى لأبى الطيب ٢/١٢ والمخصص ٢٢٥/١٣ ؛ ٢٢٨/١٣ وفى المخطوطات : « فأرى العراق ... فواسط » والتصحيح من المصادر السابقة .

(٤) فى الكلمات الفاخرة ٨/٣٩٨ : « والبصرتان : البصرة والأبلة » .

(٥) هو أبو عبد الله سلمان الفارسى ، يقال انه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويعرف بسلمان الخير ، كان أصله من فارس من رام هرمز . توفى سنة ٣٥ هـ . انظر الاستيعاب لابن عبد البر ٦٣٤/٢ رقم ١٠١٤

(٦) كلمة : « تعالى » ليست فى ك .

(٧) الحديث فى غريب الحديث لأبى عبيد ١٣٠/٢ ؛ ٣٢٠/٢ والفائق للزمخشرى ٣٩/١ ونصه : « أحيوا ما بين العشاءين ، فانه يحط عن أحدكم من جزئه ، واياكم وملفاة أول الليل ، فان ملفاة أول الليل مهدنة لآخره » . وهو بلا راو فى رسالتان لابن حبيب ٦/٤٠ والمثنى لأبى الطيب ٢/٩ والكلمات الفاخرة ١٤/٤٠٧

(٨) البيت فى المثنى لأبى الطيب ٣/٥٤ واللسان (سمع) ٣٢/١٠ وفيهما : « أخى فزارة » . وفى ك : « بأرت » تصحيف .

والمِسْمَعَان[1]: رجلان من بني مالك بن مسمع ، ولم يكن يقال لواحد منهما : مسمع ، ولكنه نسبهما إلى جدهما ، بغير لفظ النسبة المعروفة ، التى تشدد[2] ياؤها .

ومثله : الشعثمان[3] ،وهما من بنى عامر بن ذهل،ولم يكن يقال لواحد منهما : شَعثم ، ولكنهما نسبا إلى أبيهما شعثم . ومثل : المهالبة ، والأصامعة ، والمسامعة، والأشعرون والواحد أشعر . والمعاولة[4]: نسبوا إلى أبيهم مِعْوَلَة[5] بن شمس . والقُتيبات : نسبوا إلى أبيهم قتيبة . ومثلهم الرّفيدات : إلى رُفيدة[6]،

---

(١) فى الكلمات الفاخرة ١٦/٤١٣ : « وقال ابن السكيت : المسمعان لم يكن يقال لواحد منهما مسمع ، ولكنهم نسبوهما الى جدهما فغيروا لفظ النسبة ، التى تشدد فيها الياء . قال : ومثله الشعثمان ، لم يكن يقال لهما شعثم ، ولكن نسبوهما الى شعثم أبيهما » . وفى المثنى لأبى الطيب ٨/٥٣ : « والمسمعان : مالك وعبد الملك ابنا مسمع بن سفيان بن شهاب الجحدرى ، هذا قول أبى عبيدة . وقال غيره : هما مالك وعبد الملك ابنا مسمع بن مالك بن سنان بن شهاب . وقال الأصمعى : المسمعان : عامر وعبد الملك ابنا مالك بن مسمع » . وفى المزهر ١٨٨/٢ : « والمسمعان : عامر وعبد الملك . . . ولم يكن يقال لواحد منهما مسمع ، ولكن نسبا الى جدهما بغير لفظ النسبة المعروفة التى تشدد ياؤهما » . وانظر اللسان (سمع) ٣٢/١٠

(٢) فى المخطوطات : « تشذ » وهو تحريف . انظر الكلمات الفاخرة ١/٤١٤ والمزهر ١٨٨/٢

(٣) فى المثنى لأبى الطيب ٣/٥٥ : « وقال الأصمعى : الشعثمان من بنى عامر بن ذهل ، ولم يكن يقال لأحدهما شعثم ، **ولكن نسبا الى شعثم أبيهما** . قال : وهذا كما يقال : المهالبة والجعافرة . . . » وفى المزهر ١٨٨/٢ : « ومثله الشعثمان ، وهما من بنى عامر بن ذهل ، ولم يكن يقال لواحد منهما شعثم ، ولكن نسبا الى شعثم أبيهما ، وهما شعثم الأكبر حارثة بن معاوية ، وشعثم الصغير شعيث (مصحفا : شعيب) بن معاوية » . وفى رسالتان لابن حبيب ١/٣٩ : « الشعثمان ، وهما شعثم وشعيث (مصحفا : شعيب) ابنا معاوية بن ذهل » . وفى الكلمات الفاخرة ٢/٤١١ : « الشعثمان : شعثم وأخوه شعيث ابنا معاوية بن ذهل » . وفى سمط اللآلى ١١٢/١ : « الشعثمان : شعثم وشعيث ، ابنا معاوية بن عامر بن ذهل بن ثعلبة . واسم شعثم : حارثة ، عن ابن السكيت » .

(٤) فى اللسان (عول) ٥١٦/١٣ : « والمعاول والمعاولة : قبائل من الأزد » .

(٥) فى المخطوطات : « معول » وهو تحريف : انظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم ١٣/٣٨٤

(٦) هو رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة . انظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم ١٩/٤٥٥

والجبلات[١] : بنو جَبَلة. والعبَلات : بنو عَبْلَة . والسَّلَمات : بطن من قُشير[٢] ، يقال لأبيهم : سَلَمَة[٣] .

وقال لبيد :

جلبنا الخيل شائلة عِجَافاً ... من الضمرين يخبطها الضريبُ[٤]

و « الضُّمرُ » و « الضائنُ » : جبلان في عليا بلاد قيس ، فقال : الضُّمرَين[٥] .

وقال العجاج :

بين ثبيرين بجمع مُعْلَمِ[٦]

يريد : « حراء » و « ثبيرا[٧] » .

والأيهمان[٨] : المطر الجَوْد[٩] ، الذى يأتي بالسيل ، والبعير المغتلم ، يتعوذ بالله منهما .

---

(١) فى ك : « والجبالات » تحريف .

(٢) فى ك : « قريش » تحريف .

(٣) هذا النص مروى فى المزهر ٢/٢٠٤ عن كتاب المثنى لابن السكيت ، قال السيوطى فى باب « المجموع على التغليب » : « عقد ابن السكيت فى كتاب المثنى والمكنى بابا لذلك ، قال فيه : يقال هم المهالبة والأصامعة والمسامعة والأشعرون والمعاول ، نسبوا الى أبيهم معولة بن شمس ، والقتيبات ، نسبوا الى أبيهم قتيبة ، ومثلهم الرفيدات نسبوا الى رفيدة بن ثور بن كلب ، والجبلات ، وهم بنو جبلة ، والعبلات بنو عبلة ، والسلمات بطن من قشير ، كان يقال لأبيهم سلمة » .

(٤) البيت فى ملحق ديوانه ق ٤/٦٦ ص ٣٤٩ والمثنى لأبى الطيب ١٢/١٣ وفيهما : « سائلة » . وفى المخطوطات هنا وفيما يلى : « الضمزين والضمز » تصحيف . انظر الجبال والمياه والأمكنة للزمخشرى ١٤٧/١٣ ؛ ٤/١٤٨

(٥) فى المثنى لأبى الطيب ١٠/١٣ : « والضمران : جبلان يقال لأحدهما الضمر وللآخر الضائن ، وهما فى بلاد عليا قيس » . وانظر المزهر ١٨٦/٢

(٦) البيت فى ديوانه ق ٧٠/٣٥ ص ٦٠ والمثنى لأبى الطيب ٦/١٥

(٧) انظر المثنى لأبى الطيب ٧/١٥ والكلمات الفاخرة ٤/٣٩٩ والمزهر ١٨٦/٢

(٨) فى اصلاح المنطق ١١/٣٩٦ = المخصص ٢٢٤/١٣ : « وقال أبو عبيدة : الأيهمان عند أهل البادية : السيل والجمل الهائج يتعوذ منهما ، وهما الأعميان . وعند أهل الأمصار : السيل والحريق » . وفى المثنى لأبى الطيب ٥/٣٠ : « والأيهمان : السيل والبعير المغتلم ، ويتعوذ بالله منهما ، وهما الأعميان أيضا ؛ وأصل الأيهم : الأعمى » . وانظر الكلمات الفاخرة ٨/٤٠١

(٩) فى اللسان (جود) ١١٢/٤ : « ومطر جَوْدٌ بيِّن الجود : غزير » .

و « ذهب منه الأطيبان[١] » : النكاح والنوم ، ويقال : الفم والفرج .

والأبيضان[٢] : يقال فيهما : ثغره وماء وجهه . ويقال : الشحم واللبن .

ويقال للشاة إذا عجفت: «ذهب منها الأبيضان[٣]» . ويقال ذلك للماشية كلها ، أو يقال للشاة خاصة .

وقال الأصمعى : الأحمران[٤] : اللحم والخمر.

والأصرمان[٥] : الغراب والذهب .

قال : والرِّدفان ، والفَتَيان ، والجديدان : الليل والنهار .

وقال غيره : الأجدّان ، والمَلَوَان[٦] ، والجَوْنان : الليل والنهار[٧] .

وقال غيره : الجُفَّان[٨] : بكر وتميم .

---

(١) فى اصلاح المنطق ٧/٣٩٦ = المزهر ١٧٤/٢ : « وقولهم : ذهب منه الأطيبان ، يعنى النوم والنكاح ، ويقال : الأكل والنكاح » . وفى المثنى لأبى الطيب ٨/٣٠ : « والأطيبان : النوم والنكاح ، ويقال : الفم والفرج ؛ تقول العرب : ذهب منه الأطيبان ، أى الأكل والنكاح » . وفى المخصص ٢٢٤/١٣ : « الأطيبان : الفم والفرج ، وقيل : الطعام والنكاح ، وقيل : النوم والنكاح » . وفى الكلمات الفاخرة ٣/٤٠٦ : « وأما الأطيبان ففيه ستة أقوال ؛ قيل : انهما النوم والكوم ، وقيل : الأكل والنكاح ، وقيل : الأكل والشرب ، وقيل : القوة والشهوة ، وقيل : الشباب والنشاط ، وقيل : فم الشباب وفرجه ؛ لأنه يقال للرجل اذا أسنّ : ذهب منه الأطيبان » .

(٢) سبقت الاشارة الى هذه الكلمة ، وشرحها هناك بأنها : الخبز والماء .

(٣) فى المخطوطات : « الأطيبان » ولعل ما أثبتناه هو الصواب . وانظر الفاضل للمبرد ١٠/٢٢

(٤) انظر اصلاح المنطق ١٢/٣٩٥ والمثنى لأبى الطيب ٤/٢٩ والكلمات الفاخرة ١٣/٣٩٤ والمخصص ٢٢٤/١٣ والمزهر ١٧٣/٢

(٥) انظر اصلاح المنطق ٨/٣٩٦ : « الذئب والغراب ؛ لأنهما انصرما من الناس أى انقطعا » ورسالتان لابن حبيب ١٤/٤٠ والكلمات الفاخرة ٦/٤٠١ والمثنى لأبى الطيب ٦/٣٢ والمخصص ٢٢٤/١٣ والمزهر ١٧٤/٢

(٦) فى ش : « الأملوان » وهو تحريف .

(٧) انظر لتلك الأسماء : المثنى لأبى الطيب ٥٦ — ٥٨ والكلمات الفاخرة ٣٩٠ واصلاح المنطق ٣٩٤ — ٣٩٥ والمزهر ١٧٣/٢ والفاضل للمبرد ٧/٢٢

(٨) انظر اصلاح المنطق ٥/٤٠٥ ورسالتان لابن حبيب ٩/٤١ والمثنى لأبى الطيب ٤/٤٤ والمخصص ٢٣٠/١٣ والمزهر ١٨٨/٢ وفى الكلمات الفاخرة ٨/٤١٤ : « والجفان : بكر وتميم . وقال عمرو فى البصرة : كيف يصلح بلد جل أهله هذان الجفان : بكر وتميم . وقال المبرد : انما قيل لهما الجفان ؛ لأنهما حيان فيهما جفاء ، فلزمهما هذا اللقب ! » .

والأَجْرَبَان[١] : عبس وذبيان .

والكَرَّتان ، والأَبْرَدان ، والبَرْدان : غدوة وعشية، وكذلك القَرَّتان[٢].

وقال ابن أحمر :

فَسِرْنَ الليلَ والبَرْدَيْنِ حتى إذا أظهرن رَفَّعْنَ الظِّلالا[٣]

* * *

هذا باب ما جاء مجموعا وإنما هو اثنان أو واحد في الأصل[٤]

قالوا : «ألقاه في لهوات الليث»، وإنما هي[٥] لهاة ، وكذلك : «وقع في لهوات الليث » .

ويقال : « رجل عظيم المناكب » ، وإنما له مَنكِبان .

و « رجل ضخم الثنادى[٦] »،وإنما له ثَنْدُوَتان . والثندوة[٧] : مَغْرِز الثدى.

و « رجل ذو أليات » .

(١) انظر المثنى لأبى الطيب ٢/٤٥ والكلمات الفاخرة ٤١٥ /٨ والصاحبى لابن فارس ٩/٦٩

(٢) انظر لهذه الألفاظ : المثنى لأبى الطيب ٥٨ والكلمات الفاخرة ٣٩٠ واصلاح المنطق ٣٩٥ والمزهر ١٧٣/٢

(٣) البيت لابن أحمر كذلك فى المثنى لأبى الطيب ٦/٥٩ وفيه : « وسرن . . . الجلالا » .

(٤) يتفق هذا الباب فى كثير مما جاء فيه مع ما رواه السيوطى فى المزهر ١٩١/٢ — ١٩٢ عن كتاب « المثنى » لابن السكيت ، فى الفصل الذى عقده لذلك بعنوان : « ذكر الألفاظ التى وردت بصيغة الجمع والمعنى بها واحد أو اثنان » . كما يتفق الكثير منه مع ما ذكره ابن سيدة فى المخصص ٢٣٤/١٣ — ٢٣٦ تحت عنوان : « باب ما جاء مجموعا وانما هو اثنان أو واحد فى الأصل » .

(٥) فى ك : « وانما هو » !

(٦) فى ك : « الثنادن » وهو تحريف .

(٧) هكذا بلا همز . وفى اللسان (ثدأ) ٣٣/١ : « قال ابن السكيت : هى اللحم الذى حول الثدى ، اذا ضممت أولها همزت ، فتكون : فعللة ، فاذا فتحته لم تهمز ، فتكون : فعلوة ، مثل : ترقوة وعرقوة » .

ورجل غليظ المشافر[1] و «شديد المرافق» و «ضخم المناخر» و «عظيم البآدل» . والبأدلة : لحم الفخذ[2]. و « غليظ الوجنات» و « امرأة ذات أوراك » [وإنها للينة الأجياد[3]] . قال الأسود بن يعفر :

ولقد أروح إلى التجار مُـرَجَّلا   مَذِلاً بمـالى لَيِّناً أجيـادى[4]

وقال العجاج :

من باكرِ الأشراط أشراطِـــىُّ[5]

وإنما هما شَرَطان .

وقال أبو ذؤيب :

فالعين بعدهم كأن حِداقَهـــا   سُمِلَتْ بشوكٍ فهى عُورٌ تدمعُ[6]

فقال : العين ، وقال : حداقها .

ويقال لأرض «العَرَمَة[7]» فسميت وما حولها : «العَرَمَات» ، و «القُطَبِيَّة» فسميت وما حولها : « القُطَبِيَّات[8] » .

---

(١) فى المزهر ٢/١٩١ : « ورجل غليظ الحواجب » . وقد سقطت كلمة : « المشافر » من ك .

(٢) فى المزهر ٢/١٩١ : « والبأدلة : أصل لحم الفخذ » .

(٣) زيادة لتمام الكلام . انظر المخصص ١٣ : ٢٠/٢٣٤ وفى المزهر ٢/١٩١ : « وانها لبينة الأجياد » !

(٤) البيت فى المفضليات ق ٢٠/٤٤ ص ٤٥٢ وسمط اللآلى ١/٤ ؛ ١/١١٤ واللسان (تجر) ٥/١٥٦ والمخصص ٣/٢٣٤ وغير منسوب فى اللسان (جيد) ٤/١١٤

(٥) البيت فى ديوانه ق ٨٨/٤٠ ص ٦٩ والمزهر ٢/١٩٢ والمخصص ١٣/٢٣٥

(٦) البيت فى ديوان الهذليين ق ١/١١ ص ٩ وفى شرح السكرى : « قال الأصمعى : حداقها جمع حدقة ، فأراد الحدقة وما حولها ، كما قالوا : حسنة اللبات ، وانما لها حدقتان . وهذا مثل قولهم : رجل ذو مناكب ، وجمل غليظ المشافر » . وانظر مصادر البيت هناك ص ١٣٥٧ وفى ك : « فالعين بعدهما .. وهى عور » !

(٧) فى تهذيب اللغة ٢/٣٩٢ : « العرمة تتاخم الدهناء ، وعارض اليمامة يقابلها وقد نزلت بها » . وانظر اللسان (عرم) ١٥/٢٩١ والمخصص ١٣/٢٣٥ والمزهر ٢/١٩٢

(٨) فى اللسان (قطب) ٢/١٧٦ : « والقطبية ماء بعينه ، فأما قول عبيد فى الشعر الذى كسر بعضه ... فالقطبيات فالذنوب ، انما أراد القطبية هذا الماء فجمعه بما حوله » . وانظر معجم ما استعجم ٣/١٠٨٢ والمخصص ١٣/٢٣٥ والمزهر ٢/١٩٢

وكذلك يقال « لكاظمة » وما حولها : «الكواظم[١]». و «عِجْلِز» : كثيب[٢]، فيقال له وماحوله : « العجالز[٣] » . والعجلزة : الشديدة .

وسئل رجل من غني عن « النِّسار » ، فقال : « هما والله نَسْرَان[٤] »

ومثله : « عظيمة المآكم[٥] » و« مزجّجة الحواجب » و«رَيّا الروادف» و « براقة اللَّبّات » . قال ذو الرمة :

براقة الجيد واللبات واضحـــة . . . .[٦]

وقال النابغة :

. . . . رَيّا الروادف بَضَّةُ المتجـــرّدِ[٧]

* * *

انقضى ولله الحمد والمنة

---

(١) في معجم ما استعجم ١١٠٩/٤ : « كاظمة : اسم ماء . قال الأصمعي : تخرج من البصرة ، فتسير الى كاظمة ثلاثا » . وفي اللسان (كظم) ٤٢٦/١٥ : « وقول الفرزدق ... أو بسيف الكواظم ، فانه أراد : كاظمة وما حولها ، فجمع لذلك » . وانظر المخصص ٢٣٥/١٣ والمزهر ١٩٢/٢

(٢) في المخطوطات : « خبيت » وهو تحريف .

(٣) في المخصص ٢٣٥/١٣ والمزهر ١٩٢/٢ : « وعجلز : اسم كثيب ، ويقال له ولما حوله : العجالز » . وانظر اللسان (عجلز) ٢٤١/٧ ومعجم مااستعجم ٨٧٢/٣ ؛ ١٠٨٦ وديوان زهير بن أبي سلمى ٢٠٨/٤

(٤) في معجم ما استعجم ١٣٠٧/٣ : « وقال الأصمعي : سألت أعرابيا من غني عن النسار ، فقال : هما نساران (كذا) أبرقان ، عن يمين الحمى » .

(٥) في اللسان (أكم) ٢٨٦/١٣ . « والمأكمان والمأكمتان : اللحمتان اللتان على رءوس الوركين ... وحكى اللحياني : انه لعظيم المآكم ، كأنهم جعلوا كل جزء منها مأكما » .

(٦) البيت في ديوانه ق ١١/١ ص ٣ وعجزه : « كأنها ظبية أفضى بها لبب » وهو في مادة (لبب) من اللسان ٢٢٩/٢ والتاج ٤٦٦/١ وأبواب مختارة للاصفهاني ٣٥/٧

(٧) البيت في ديوانه (شكري فيصل) ق ٢٩/٢ ص ٣٩ وصدره : « مخطوطة المتنين غير مفاضة » .

الشواهد الشعرية

(ب)

التوالبْ	مجزوء الكامل		٨/٣٩
لَبَبُ	بسيط	ذو الرمة	٦/٥٥
الضريبُ	وافر	لبيد	٤/٥١
المغاربِ	طويل	لبيد	٣/٤٠
العذبِ	رجز	رؤبة	٩/٤٤
يصلبِ	متقارب	الجعدى	٧/٤٣
الأثأبِ	متقارب	النابغة الجعدى	١٢/٣٨

(ت)

مولاتي	رجز		٥/٣٩
أكيرعاتي	رجز		٦/٣٩

(ج)

ويموج	طويل	أبو ذؤيب	١٠/٤٣

(ح)

المسيحا	رجز		٥/٤٢

(د)

الزبدُ	بسيط	الراعى النميرى	٢/٤٤
لمعبدِ	طويل	دريد بن الصمة	٨/٤١
الرَّدِى	طويل	دريد بن الصمة	١١/٤١
متخدِّدِ	كامل	ابن أحمر	١/٤٣
المتجرِّدِ	كامل	النابغة الذبيانى	٨/٥٥
أجيادى	كامل	الأسود بن يعفر	٤/٥٤

* * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

قائمــــة المصادر

١ ـ أبواب مختارة من كتاب أبي يوسف يعقوب بن إسحاق الإصفهاني ـ تحقيق عبد العزيز الميمنى ـ القاهرة ١٣٥٠ هـ .

٢ ـ أدب الكاتب ، لابن قتيبة الدينورى ـ تحقيق جرونرت ـ ليدن ١٩٠٠

٣ ـ أساس البلاغة ، للزمخشرى ـ القاهرة ١٩٢٢

٤ ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، لابن عبد البر ـ تحقيق على محمد البجاوى ـ القاهرة (بدون تاريخ) .

٥ ـ أسرا بلاغة ، لعبد القاهر الجرجاني ـ تحقيق ريتر ـ إستانبول ١٩٥٤

٦ ـ إشارة التعيين إلى تراجم النحاة واللغويين ، لأبي المحاسن عبد الباقى اليمنى ـ مخطوط بدار الكتب المصرية ١٦١٢تاريخ .

٧ ـ الأشباه والنظائر في النحو ، للسيوطى ـ حيدر آباد بالهند ١٣٥٩ هـ .

٨ ـ الاشتقاق ، لابن دريد الأزدى ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ القاهرة ١٩٥٨

٩ ـ إصلاح المنطق ، لابن السكيت ـ تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون القاهرة ١٩٥٦

١٠ ـ الأصمعيات ، للأصمعى ـ تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون ـ القاهرة ١٩٥٦

١١ ـ الأضداد في كلام العرب ، لأبي الطيب اللغوى ، ـ تحقيق الدكتور عزة حسن ـ دمشق ١٩٦٣

١٢ ـ الأغاني ، لأبي الفرج الإصفهاني ـ نشر دار الكتب المصرية ١٩٢٧ ـ ١٩٦٢

١٣ ـ الأغاني ، لأبي الفرج الإصفهاني ـ نشر ساسى ـ القاهرة ١٣٢٣ هـ .

١٤ ـ الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، للبطليوسى ـ نشر عبد الله البستاني ـ بيروت ١٩٠١

١٥ — إقليد الخزانة ، أو فهرس الكتب التي ذكرها عبد القادر البغدادى في كتابه خزانة الأدب — صنعة عبد العزيز الميمنى — القاهرة ١٩٢٧

١٦ — أمالى الزجاجي — تحقيق عبد السلام هارون — القاهرة ١٣٨٢ هـ .

١٧ — أمالى الشريف المرتضى — تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم — القاهرة ١٩٥٤

١٨ — أمالى القالى — القاهرة ١٣٢٤ هـ .

١٩ — إنباه الرواة على أنباه النحاة ، للقفطى — تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم — القاهرة ١٩٥٠ — ١٩٥٥

٢٠ — إنباه الرواة على أنباه النحاة ، للقفطى — مخطوط بدار الكتب المصرية ، رقم ٢٥٧٩ تاريخ .

٢١ — الأنساب للسمعاني — حيدر آباد بالهند ١٣٨٢ هـ .

٢٢ — الإيضاح في علل النحو ، للزجاجى — القاهرة ١٩٥٩

٢٣ — إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ، لإسماعيل باشا البغدادى — استانبول ١٩٤٧

٢٤ — البارع ، لأبي على القالى — قطعة مصورة نشرت بعناية فولتون — لندن ١٩٣٣

٢٥ — البداية والنهاية في التاريخ ، لابن كثير القرشى — مطبعة السعادة بالقاهرة (بدون تاريخ)

٢٦ — بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطى — تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم — القاهرة ١٩٦٤ — ١٩٦٥

٢٧ — البلغة في تاريخ أئمة اللغة ، للفيروزابادى — مخطوط برلين ١٠٠٦١

٢٨ — تأويل مشكل القرآن ، لابن قتيبة الدينورى — تحقيق السيد صقر — القاهرة ١٩٥٤

٢٩ — تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدى — القاهرة ١٣٠٦ هـ .

٣٠ — تاريخ الأدب العربي ، لكارل بروكلمان — ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار — القاهرة ١٩٥٩ — ١٩٦٢

٣١ — تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، للخطيب البغدادى — القاهرة ١٩٣١

٣٢ — التذكير والتأنيث في اللغة ، مع تحقيق رسالة أبي موسى الحامض في المذكر والمؤنث — للدكتور رمضان عبد التواب — القاهرة ١٩٦٧

٣٣ — التنبيه على حدوث التصحيف ، لحمزة الإصفهاني — تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين — بغداد ١٩٦٧

٣٤ — التنبيهات على أغاليط الرواة ، لعلى بن حمزة البصرى — تحقيق عبد العزيز الميمنى — القاهرة ١٩٦٧

٣٥ — تهذيب اللغة ، لأبي منصور الأزهرى — تحقيق عبد السلام هارون وآخرين — القاهرة ١٩٦٤ ومابعدها.

٣٦ — جمهرة أشعار العرب ، لأبي زيد القرشي — بولاق ١٣٠٨ ﻫ .

٣٧ — جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم الأندلسى — تحقيق عبد السلام هارون — القاهرة ١٩٦٢ .

٣٨ — جمهرة اللغة ، لابن دريد الأزدى — تحقيق كرنكو — حيدر آباد بالهند ١٣٤٤ — ١٣٥١ ﻫ .

٣٩ — الحماسة للبحترى — نشر كمال مصطفى — القاهرة ١٩٢٩

٤٠ — الحماسة لابن الشجرى — حيدر آباد بالهند ١٣٤٥ ﻫ .

٤١ — الحيوان ، لأبي عمرو الجاحظ — تحقيق عبد السلام هارون — القاهرة ١٩٣٨ — ١٩٤٥

٤٢ — خزانة الأدب ، لعبد القادر البغدادى — بولاق ١٢٩٩ ﻫ .

٤٣ — الخصائص ، لابن جنى — تحقيق محمد على النجار — القاهرة ١٩٥٢ — ١٩٥٦

٤٤ — ديوان أوس بن حجر — تحقيق محمد يوسف نجم — بيروت ١٩٦٠

٤٥ — ديوان الحطيئة — تحقيق نعمان أمين طه — القاهرة ١٩٥٨

٤٦ — ديوان حميد بن ثور الهلالى — صنعة عبد العزيز الميمنى — القاهرة ١٩٥١

٤٧ — ديوان أبي دواد الإيادى — ضمن كتاب دراسات في الأدب العربي ، تأليف غرنباوم — ترجمة إحسان عباس وآخرين — بيروت ١٩٥٩

٤٨ — ديوان الراعى = شعر الراعى النميرى وأخباره — جمع ناصر الحاني — دمشق ١٩٦٤

٤٩ — ديوان ذى الرمة — تحقيق كارليل هنرى هيس — كمبردج ١٩١٩

٥٠ — ديوان رؤبة بن العجاج — تحقيق أهلورت — ليبزج ١٩٠٣

٥١ — ديوان زهير بن أبي سلمى ، بشرح ثعلب — القاهرة ١٩٤٤

٥٢ — ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني — تحقيق صلاح الدين الهادى — القاهرة ١٩٦٨

٥٣ — ديوان العجاج والزفيان — نشر أهلورت — برلين ١٩٠٣

٥٤ — ديوان الفرزدق — نشر عبد الله اسماعيل الصاوى — القاهرة ١٩٣٦

٥٥ — ديوان لبيد بن ربيعة العامرى — تحقيق إحسان عباس — الكويت ١٩٦٢

٥٦ — ديوان ليلى الأخيلية — جمع وتحقيق خليل وجليل ابراهيم العطية — بغداد ١٩٦٧

٥٧ — ديوان النابغة الجعدى — تحقيق مارية نللينو — روما ١٩٥٣

٥٨ — ديوان النابغة الذبياني ، صنعة ابن السكيت — تحقيق شكرى فيصل — بيروت ١٩٦٨

٥٩ — ديوان الهذليين = شرح أشعار الهذليين ، للسكرى — تحقيق عبد الستار فراج — القاهرة ١٩٦٥

٦٠ — الرسالة العذراء ، لإبراهيم بن المدبر — تحقيق زكى مبارك — القاهرة ١٩٣١

٦١ — رسالتان لابن حبيب — نشر محمد حميد الله — مجلة المجمع العلمى العراقي (المجلد الرابع) بغداد ١٩٥٦

٦٢ — ابن السكيت اللغوى ، لمحيي الدين توفيق ابراهيم — رسالة ماجستير من جامعة القاهرة ١٩٦٦

٦٣ — سمط اللآلى في شرح أمالى القالى ، لأبي عبيد البكرى — تحقيق عبد العزيز الميمنى — القاهرة ١٩٣٦

٦٤ — شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلى — القاهرة ١٣٥٠ هـ .

٦٥ – شرح شواهد المغنى ، للسيوطى ، بتصحيح الشنقيطى – القاهرة ١٣٢٢ هـ .
٦٦ – شرح الشواهد ، للشنتمرى – على هامش كتاب سيبويه – بولاق ١٣١٦ – ١٣١٧ هـ .
٦٧ – شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، لابن الأنبارى – تحقيق عبد السلام هارون – القاهرة ١٩٦٣
٦٨ – شرح مايقع فيه التصحيف ، لأبي أحمد العسكرى – تحقيق عبد العزيز أحمد القاهرة ١٩٦٣
٦٩ – شرح مقصورة ابن دريد ، للتبريزى – دمشق ١٩٦١
٧٠ – الشعر والشعراء ، لابن قتيبة الدينورى – تحقيق أحمد شاكر – القاهرة ١٩٦٦
٧١ – شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ، لابن مالك – تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي – القاهرة ١٩٥٧
٧٢ – الصحاح = تاج اللغة وصحاح العربية ، لأبي نصر الجوهرى – تحقيق أحمد عبد الغفور عطار – القاهرة ١٩٥٦
٧٣ – الصناعتين ، لأبي هلال العسكرى – تحقيق على محمد البجاوى ومحمد أبو الفضل ابراهيم – القاهرة ١٩٥٢
٧٤ – الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، للسخاوى – القاهرة ١٣٥٤هـ .
٧٥ – طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام الجمحى – تحقيق محمود شاكر – القاهرة ١٩٥٢
٧٦ – طبقات النحاة واللغويين ، لابن شهبة الأسدى – مخطوط بدار الكتب المصرية ٢١٤٦ تاريخ تيمور .
٧٧ – طبقات النحويين واللغويين ، للزبيدى – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – القاهرة ١٩٥٤
٧٨ – الطرائف الأدبية ، جمع وتحقيق عبد العزيز الميمنى – القاهرة ١٩٣٧
٧٩ – العبر في خبر من غبر ، للذهبي – تحقيق صلاح الدين المنجد وآخرين – الكويت ١٩٦٠

٨٠ — العقد الفريد ، لابن عبد ربه — تحقيق أحمد أمين وآخرين — القاهرة ١٩٤٨ ١٩٥٣

٨١ — عيار الشعر ، لابن طباطبا — تحقيق طه الحاجرى ومحمد زغلول سلام — القاهرة ١٩٥٦

٨٢ — العينى = شرح الشواهد الكبرى — على هامش خزانة الأدب ، للبغدادى — بولاق ١٢٩٩ هـ .

٨٣ — غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزرى — تحقيق برجشتراسر وبرتسل القاهرة ١٩٣٢ — ١٩٣٥

٨٤ — غريب الحديث ، لأبي عبيد القاسم بن سلام — حيدر آباد بالهند ١٩٦٤—١٩٦٧

٨٥ — الغريب المصنف في اللغة ، لأبي عبيد القاسم بن سلام — تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب (تحت الطبع) .

٨٦ — الفائق في غريب الحديث ، للزمخشرى — القاهرة ١٩٤٥ — ١٩٤٨

٨٧ — الفاضل ، للمبرد — تحقيق عبد العزيز الميمنى — القاهرة ١٩٥٦

٨٨ — فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ، لأبي عبيد البكرى — تحقيق عبد المجيد عابدين وإحسان عباس — الخرطوم ١٩٥٨

٨٩ — الفلاكة والمفلوكين ، للدلجى — القاهرة ١٣٢٢ هـ .

٩٠ — الفهرست ، لابن النديم — القاهرة ١٣٤٨ هـ .

٩١ — فهرسة مارواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة . . . لابن خير الأشبيلى — القاهرة ١٩٦٣

٩٢ — الكامل في التاريخ ، لابن الأثير — القاهرة ١٣٥٣ هـ .

٩٣ — الكتاب ، لسيبويه — وعلى هامشه شرح الشواهد للشنتمرى — بولاق ١٣١٦— ١٣١٧ هـ .

٩٤ — كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ، لحاجى خليفة — استانبول ١٩٤٣

٩٥ — الكلمات الفاخرة والأمثال السائرة ، لحمزة بن الحسن الإصفهاني (يظهر بتحقيقنا قريباً) .

٩٦ — الكنى والألقاب ، للشيخ عباس القمي — النجف ١٩٥٦

٩٧ — لحن العامة والتطور اللغوى ، للدكتور رمضان عبد التواب — القاهرة ١٩٦٧

٩٨ — لسان العرب ، لابن منظور الإفريقي — بولاق ١٣٠٠ — ١٣٠٧ هـ .

٩٩ — المثنى ، لأبي الطيب اللغوى — تحقيق عز الدين التنوخي — دمشق ١٩٦٠

١٠٠ — مبادئ اللغة ، للإسكافي — القاهرة ١٣٢٥ هـ .

١٠١ — مجالس ثعلب — تحقيق عبد السلام هارون — القاهرة ١٩٦٠

١٠٢ — مجالس العلماء ، للزجاجي — تحقيق عبد السلام هارون — الكويت ١٩٦٢

١٠٣ — مجلة المكتبة العراقية (نوفمبر ١٩٦٦) — العدد الخامس والخمسون .

١٠٤ — المحبر ، لابن حبيب — تحقيق إيلزة ليختن شتيتر — حيدر آباد بالهند ١٩٤٢

١٠٥ — المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيدة الأندلسي — تحقيق عبد الستار فراج وآخرين — القاهرة ١٩٥٨ وما بعدها .

١٠٦ — المخصص في اللغة ، لابن سيدة الأندلسي — بولاق ١٣١٦ — ١٣٢١ هـ .

١٠٧ — المذكر والمؤنث ، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء — تحقيق مصطفى الرزقا — بيروت / حلب ١٣٤٥ هـ .

١٠٨ — مراتب النحويين ، لأبي الطيب اللغوى — تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم القاهرة ١٩٥٥

١٠٩ — المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطي — تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم وآخرين — القاهرة ١٩٥٨

١١٠ — المعاني الكبير ، لابن قتيبة الدينوري — حيدر آباد بالهند ١٩٤٩

١١١ — معجم الأدباء ، لياقوت الحموى — تحقيق أحمد فريد رفاعي — القاهرة ١٩٣٦

١١٢ — معجم البلدان ، لياقوت الحموى — تحقيق فستنفلد — ليبزج ١٨٦٦ — ١٨٧٠

١١٣ — معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، لأبي عبيد البكرى — تحقيق مصطفى السقا — القاهرة ١٩٤٥ — ١٩٥١

١١٤ — المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم ، للجواليقى — تحقيق أحمد شاكر — القاهرة ١٣٦١ هـ .

١١٥ — المفضليات ، شرح أبي محمد القاسم بن بشار الأنبارى — تحقيق لايل — بيروت ١٩٢٠

١١٦ — مقاييس اللغة ، لابن فارس — تحقيق عبد السلام هارون — القاهرة ١٣٦٦ ١٣٧١ هـ.

١١٧ — الموازنة بين شعر أبي تمام والبحترى ، للآمدى — تحقيق السيد صقر — القاهرة ١٩٦١

١١٨ — الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ، للمرزباني — تحقيق على محمد البجاوى القاهرة ١٩٦٥

١١٩ — النبات والشجر ، للأصمعى — بيروت ١٩٠٨

١٢٠ — النبات لأبي حنيفة الدينورى — نشر لوين — ليدن ١٩٥٣

١٢١ — النجوم الزاهرة ، لابن تغرى بردى — القاهرة ١٩٣٢

١٢٢ — نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، لابن الأنبارى — تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم — القاهرة ١٩٦٧

١٢٣ — نقد الشعر ، لقدامة بن جعفر — تحقيق بونيباكر — ليدن ١٩٥٦

١٢٤ — نور القبس ، المختصر من المقتبس ، للمرزباني — اختصار الحافظ اليغمورى تحقيق رودلف زلهايم — فيسبادن ١٩٦٤

١٢٥ — هدية العارفين في أسماء المؤلفين والمصنفين ، لإسماعيل باشا البغدادى — استانبول ١٩٥٥

١٢٦ — الوساطة بين المتنبى وخصومه ، للقاضى على بن عبد العزيز الجرجاني — تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم وعلى البجاوى — القاهرة ١٩٤٥

١٢٧ — وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لابن خلكان — تحقيق محيي الدين عبد الحميد — القاهرة ١٩٤٨

* * *